فتح المريد فى علم التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الأول

مقدمة متن الجزرية

يَقُولُ رَاجِى عَفْوَ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِىِّ الشَّافِعِى

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فيماَ عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمهُ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتِّمُ قَبْلَ الشُرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُغَاتِ

مُحَرِرِى التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَما الَّذِى رُسِمَ فى المَصاَحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولِ بِهِا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

(ص)

يَقُولُ رَاجِى عَفْوَ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِىِّ الشَّافِعِى

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(ش)

بدأ الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ برجاء العفو من الله حيث أنه هو العفوُّ . والناظم ـ رضوان الله عليه ـ يعلن إيمانه بربه وبإجابته دعائه فهو يقول : راجى عفو رب سامع ، حيث أنه من أسماء الله تعالى الحسنى أنه هو السميع . وكونه سميعا صفة من صفاته المقدسة إلا أن سمعه تبارك وتعالى يختلف عن سمع المخلوقات حيث أنه سبحانه يسمع بلا واسطة وسمعه لا حد له وأنه يسمع السر وأخفى .

ثم يقول الناظم معرفا نفسه وهو محمد بن الجزرى وبهذه المناسبة نلقى الضوء على مولده وأسمه وموطنه ووفاته . فاسمه هو أحمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، وقد اختار لنفسه فى هذا النظم وفى غيره اسم محمد واسم أبيه وعدل عن اسمه اعترافا منه بفضل أبيه . وعن تاريخ مولده فقد ولد ليلة الجمعة فى عام سبعين وسبعمائة من الهجرة . وعن موطنه فقد ولد فى دمشق وقد حفظ القرآن الكريم وألمَّ بعلوم القرآن كلها وهو ابن عشرين سنة وأجازه مشايخ كثيرون ويرون أنه حضر آخر تلاميذ الإمام البخارى رضى الله عنه . وأما عن تاريخ وفاته فقد روى أنه قُبِضَ فى عام 856هـ وقيل أنه تُوفِّىَ بعد ذلك . أما قوله الشافعى فى آخر البيت ، أى : أنه كان مذهبه شافعياً ، وبعد ذلك حمد الله فهو أهل الحمد والثناء ، وصلى على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله والآل هم الأتباع سواء أكانوا من العصب او الرحم بخلاف الأهل فإن الأهل كلمة عامة للأتباع وغيرهم وكذلك صلى الناظم على أصحاب النبى الأطهار وعلى مقرئ القرآن ، والمقرئ بخلاف القارئ . حيث أن المقرئ هو المعلم الذى يقرئ غيره ـ فهو من أقرأ ـ أما

القارئ فهو القارئ الذى يقرأ ولا يُقرئ وقد أراد الناظم ذلك تصديقا لقول النبى الكريم صلى الله عليه وسلم . خيركم من تعلم القرآن وعلمه ـ كذلك صلى الناظم على محب القرآن والصلاة هنا من الله تبارك وتعالى حيث إن الصلاة من الله مغفرة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء .

(ص)

وَبَعْــدُ إِنَّ هَــذِهِ مُـقَدِّمَـهْ فيماَ عَلَـى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَـمهُ

إِذْ وَاجِـبٌ عَلَـيْهِـمُ مُحَتّــمُ قَبْلَ الشُرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَـمُوا

مَخَارِجَ الْحُـرُوفِ وَالـصِّفَاتِ لِـيَلْفِظُوا بِأَفْصَــحِ اللُغَـاتِ

مُحَرِرِى التَّجْـوِيدِ وَالمَوَاقِـفِ وَما الَّذِى رُسِمَ فى المَصـاَحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعِ وَمَوْصُـولِ بِهِا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَـبْ بِـهَا

(ش)

فى هذه الأبيات بين الناظم ما يتضمنه هذا النظم الكريم ، وأن من واجب القارئ قبل أن يشرع فى قراءة القرآن أن يتعلم مخارج الحروف وصفاتها ، لينطق الكلمة والحرف نطقا فصيحا سليما ، ويتعلم أيضا ما يجب من تبيان الحروف ، والوقف ، والابتداء ومرسوم الخط ، من المقطوع والموصول ، وما رسم بتاءالتأنيث وهى ما يسمونه بالتاء المفتوحة أو المجرورة وما رسم بهاء التأنيث وهى التاء المربوطة وكل هذا سوف يتبين فى حينه إن شاء الله .

الدرس الثانى

فى مخارج الحروف

(ص)

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الْذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوُفِ وأُخْتَاهَا وَهى حُرُوفُ مَدٍّ للْـهَوَاءِ تَنْتَهـى

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِـوَسْطِـهِ فَعَـيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَـافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يـَا وَالصَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَــا

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالـلاَّمُ أَدْنَـاهَا لمُنْتَهَاهــَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخــَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْـهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصفَّيرُ مُسْتَـكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَـى وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيــَا

مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

للشَّـفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهـَا الخَيْشـُومُ

(ص)

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الْذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(ش)

إن الحرف متى ينطق به ، لابد وأن يتكون من شيئين لا غنى له عنهما ، وهما المخرج والصفة .والمخرج بمنزلة الكم ـ أى المكان الذى يخرج منه الحرف ـ وأما الصفة فهى كيف ـ أى أنها تميز الحرف عن غيره وخصوصا وأن هناك مخارج يخرج منها أكثر من حرف كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

فالمخرج بالنسبة للحرف كالأبين الذين ينجبان أبناء وهؤلاء الأبناء هما من أصل واحد لكننا نميز بعض الأبناء عن بعض وهم أخوة بصفاتهم وطبائعهم وهذا هو عمل الصفة ودرسنا الذى نتحدث عنه الآن هو مخارج الحروف ـ والمخارج جمع مخرج .

<u>تعريف المخرج:</u>

والمخرج فى اللغة هو اسم لمحل الخروج كالنافذة والباب وكل ما يصلح أن يخرج منه شئ كالسبيلين مثلا فى الإنسان وهذا يسمى مخرجا عند اللغوين .

وأما المخرج فى عرف أهل التجويد : هو المكان أوالحيز المولد للحرف بتأثير قدرة الله تعالى وتيسيره .

ونقول بتأثير قدرة الله تعالى وتيسيره لأن كل شئ مرده إلى الله تعالى ـ فلا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا بإرادته سبحانه وتعالى .

فمثلا الإنسان الأبكم تراه مجهزا بالأعضاء التى تخرج الحروف ، فهو فيه جوف ، وحلق ، ولسان ، وأسنان ، وشفه ، وخيشوم ، ومع ذلك لا يستطيع الكلام .. لماذا ؟

لأن الله حكم عليه هكذا ولا معقب لحكمه ، حتى يصبر هو على حكم الله فيكون له أجر وحتى يكون آية للناس فيزداد إيمانهم بالحق وحتى لا يرجعوا الأمور أسبابها بل يردوها إلى مسببها وهو الله (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)... الذاريات 55 .

عدد مخارج الحروف:

وقد اختلف علماء النحو فى عدد خارج الحروف الخاصة " فقال الخليل بن أحمد " إن المخارج سبعة عشر ، وقال به "الجزرى " وهو الأصح ، وهذا معنى قوله مخارج الحروف سبعة عشر ، وسبعة عشر مبنى على فتح الجزئين فى محل رفع خبر . إلا أن "سيبويه " وموافقيه رأوْا أن المخارج ستة عشر ، وبه قال "الشاطبى" بإسقاط مخرج الجوف ، وإلحاق ألفه بالهمزه التى تخرج من أقصى الحلق ، وياءه بالياء التى تخرج من وسط اللسان ، وواوه بالواو التى تخرج من الشفتين .

وهناك رأى ثالث للإمام "الفراء" وموافقيه ، أن عدد المخارج الخاصة أربعة عشر حيث أسقط مخرج الجزف كما رأى الإمام "سيبويه" وأسقط مخرجى اللام والراء على أنهما يلحقان بمخرج النون .

وبتفحص هذه الآراء الثلاثة نجد أمرين :

الأمر الأول :

أن رأى الخليل وهو رأى الجمهور مبنى على الحقيقة ، وأما رأى سيبويه والفراء فإنهما مبنيان على التقريب ، ولا شك أن الحقيقة أقوى من التقريب ، دون طعن فى أحد الرأيين ، عملا بقول الله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)...البقرة 148.

وعملا بقول النبى صلى الله عليه وسلم : " من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطاء فله أجر " ولا شك أن أحكام التجويد هذه ، أقصد من حيث العلم مثبته على الاجتهاد لأن التجويد العملى لا اجتهاد فيه حيث أن القرآن نزل من عند الله مجودا تحقيقا لقول الله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) ... المزمل 4 وقوله عزوجل (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)...الفرقان: من الآية 32

الأمر الثانى :

والذى يتعلق بهذه الأراء الثلاثة ، وهو أن الرأى الأول قوى لأنه مبنى على الحقيقة وهو رأى الجمهور كما ذكرنا والرأى الثانى ضعيف ، والرأى الثالث أضعف .

طريقة معرفة مخارج الحروف وصفاتها :

إنك تنطق بالحرف ساكنا أو مشدداً فحيث ينقطع الصوت فهذا هو المخرج .

وتنقسم المخارج إلى قسمين : مخارج عامة ـ ومخارج خاصة .

المخارج العامة :-

فأما المخارج العامة فخمسة : الجوف ـ الحلق ـ اللسان ـ الشفتان ـ الخيشوم .

وهى تنقسم إلى قسمين : مخارج مقدرة ومخارج محققة .

المخارج المقدرة :-

فاثنان : الجوف ، الخيشوم

ومعنى أنها مقدرة ، أى : أن الألف الجوفيه مثلاً أو الواو أو الياء لا تنحصر فى مكان الجوف ، مثل الهمزة مثلا من الحلق ، وكذلك الغنة من الخيشوم فإنها تملأ الخيشوم كله بحيث لا جزئية فيه .

وأما المخارج الثلاثة الباقية وهى : الحلق واللسان والشفتان وما فى هذه المخارج من مخارج خاصة فإنها جميعا محققه لأنها لها مخارج خاصه ، لأنك تستطيع أن تحدد مكان الحرف تماما عند النطق به ـ وأن هذه المخارج لها جزئيات من أقصى ووسط وأدنى . وكون هذه المخارج عامة يعنى أنها تحتوى على المخارج الخاصة التى تخرج منها الحروف الهجائية كما سيأتى .

فإذا نظرت إلى الحروف الهجائية وجدت أنها ثمانية وعشرون حرفا .

منها ستة أحرف تخرج من الحلق وهى :

الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

وأربعة حروف تخرج من الشفة وهى : الفاء ، الواو ، الباء ، الميم .

وثمانية عشر حرفا وهى الأحرف الباقية تخرج من مخارج اللسان .

وهاك بين المخارج بشئ من التفصيل : -

المخرج الأول : وهو مخرج الجوف .

(ص)

فَأَلِفُ الجَوُفِ وأُخْتَاهَا وَهى حُرُوفُ مَدٍّ للْـهَوَاءِ تَنْتَهـى

(ش)

والجوف هو أول المخارج العامة وهو أحد المخرجين المقدرين وهو مخرج عام ، وليس له مخارج خاصة .

تعريف الجوف :

والجوف لغة هو مطلق الخلاء كفناء المنزل .

و**اصطلاحا** هو خلاء الفم والحلق ، لأنك عند النطق بحروفه تجد أنها خارجة دون اشتراك الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم ، فيه والفم والحلق توجد فيهما هذه الأعضاء من حلق ولسان وشفة وخيشوم . ولما كانت حروف الجوف تخرج دون اشتراك هذه الأعضاء سمى مخرجها .

وحروف الجوف ثلاثة وهى حروف المد ، **الألف** ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً ، و**الواو** الساكنة المضموم ما قبلها ، و**الياء** الساكنة المكسور ما قبلها ، وقد جمعت هذه الأحرف الثلاثة فى كلمة نوحيها ـ وهذه الحروف الثلاثة تسمى هوائية وذلك أنها تنقطع عند انقطاع النفس .

(ص)

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِـوَسْطِـهِ فَعَـيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا 00000

(ش)

المخرج الثانى وهوالحلق :

والحلق من أحد المخارج الثلاثة المحققة أى لها مكان معين وهو مخرج عام وترتيبه الثانى منها ، وله ثلاثة مخارج خاصة ، وهى أقصاه ويخرج منه حرفان وهما الهمزة والهاء ، ووسطه ويخرج منه حرفان وهما العين والحاء ، وأدناه ويخرج منه الغين والخاء .

والمراد باقصاه يعنى أعلاه قريبا من الصدر والمراد بأدناه يعنى أسفله قريبا من أقصى اللسان والمراد بوسطه أى ما بينهما .

(ص)

000000000000 خَاؤُهَا والْقَـافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ 00000000000

(ش)

المخرج الثالث وهو اللسان :

المخرج الثالث فى المخارج العامة وهو اللسان ، فاللسان مخرج عام ولكنه يتميز عن غيره بأنه مخرج عام وله مخارج عامه ومخارج خاصة . فمخارج اللسان العامة أربعة وهى:

أقصاه ـ وسطه ـ حافته ـ طرفه ، والمراد بأقصاه ، أى أعلاه من الداخل مما يلى أدنى الحلق والمراد بطرفه ، أى قريبا من الثنايا العليا والسفلى وهى الأسنان التى تكون فى مقدمة الفم ووسطه ، أى ما بين الأعلى والأدنى . أما حافته فالمراد بها جانباه ، أى من اليمنى واليسرى عرضا ، ومن هنا نعلم أن المخارج الثلاثة السابقة وهى الأقصى والوسط والأدنى هى حد اللسان طولا ، والحافة هى حده عرضا .

المخرج الأول من مخارج اللسان العامة : (وهو أقصاه)

وأقصى اللسان له مخرجان خاصان : مخرج للقاف حيث أنها تخرج من أقصى اللسان مما يلي أدنى الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، أى : سقف الفك الأعلى ، ومخرج للكاف حيث أن الكاف تخرج من أسفل أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أيضاً ويسمى هذان الحرفان لهويان لخروجهما قريبا من اللهاه . واللهاه قطعة لحم صغيرة بين الحلق والجوف ـ ولولاها لاحترق الفم من حرارة الكبد . حيث إنه ثبت علميا أن الكبد لا يؤدى عمله إلا إذا كانت درجة حرارة 40 درجه والجسم لا يتجاوز فى حرارته ثمان وثلاثين فإن ارتفعت الحرارة عن هذه الدرجة أصيب الجسم بالحمى ، وإذا وصل إلى الأربعين فإنه هو الخطر بعينه فخلق الله حاجزا بين الجوف والحلق حتى يحفظ الفم من حرارة الكبد ـ فسبحان الله العلى القدير .

(ص)

00000 وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا

(ش)

المخرج الثانى من مخارج اللسان العامة :

وهو وسْطه ووسْطه بسكون السين لأنك إذا قلت وسَطه بفتح السين فإنه يراد به منتهى الأمور ، مثلا بيت فيه ثلاثه أبواب ، نقول الباب الأول ، والباب الثانى وسط ، والباب الثالث ، ونقول مثلا الطابق الوسط ما بين الثالث والأول .

أما وسْط الشئ فلا يطلق إلا على الشئ الواحد ويكون بين أعلاه وأدناه فنقول وسْطُ الإنسان ووسْطُ الحلق ، كما قلنا فى مخارج الحلق وهنا وسط اللسان . ومن وسط اللسان يخرج الجيم والشين والياء إلا أن الجيم أدخل من الشين والشين أدخل من الياء وتسمى هذه الحروف شجرية لأن وسط اللسان يكون بمثابة وسط الشجرة التى تحكم طرفيها . فالشجرة لا تكون معتدلة إلا إذا كان وسطها قائما بعد ثبوت أصلها .

(ص)

وَالضَّادُ مِنْ حَـافَتِهِ

إِذْ وَلِيَـا

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

(ش)

المخرج الثالث من مخارج اللسان العامة : (وهى الحافة)

قلنا إنه يراد بها جانبى اللسان ـ وكان ينبغى أن يقدم الطرف على الحافة حيث ذكرنا أقصاه ووسطه لكن الشيخ الجزرى ـ رحمه الله تعالى ـ قدم الحافة على الطرف لأنه له مخرجان فقط وأما الطرف ففيه خمسة مخارج .

المخرج الأول من مخرجى حافة اللسان :

ويخرج منه الضاد ـ ومن صفاتها أنها مستطيلة كما سيأتى ـ أى أنها عند النطق بها تمتد حتى تتصل مخرج اللام وتخرج من الجانب الأيسر أكثر وأيسر استعمالا ، ومن الجانب الأيمن أقل وأصعب ومن بينهما أعز ـ فهى أصعب الحروف مخرجا .. والنطق بالضاد كاملا من مميزات اللغة العربية ـ إذ لا توجد الضاد فى أية لغة غير اللغة العربية ولذلك تسمى لغة الضاد ـ وقد تميز بها النبى صلى الله عليه وسلم بكمال نطقه بها . فقال " أنا أفصح من نطق بالضاد "

ويقول الشاعر فى مدحه بذلك :

ثم صلاة الله على ما ترنم حاد بسوق العيس فى أرض الحمى

على نبينا الحبيب الهـادى أجـــل كـل نـاطـــق بـالضـــاد

لذلك أخى القارئ رأيت أن أوضح لك بشئ من التفصيل هذا المخرج فأقول وبالله التوفيق :

اعلم أن مخرجى أقصى اللسان ، واللذان يخرج منهما القاف والكاف ـ وكذا وسط اللسان الذى يخرج منه الجيم والشين والياء تلك المخارج ليس للأضراس ولا الأسنان دخل فيها وأما المخارج التالية فسوف نجد أن الأضراس والأسنان مشتركة فى بعضها ولهذا رأيت أن أبين لك أنواع الأضراس والأسنان الموجودة فى الفم حتى يتبين لك عند ذكر كل مخرج بيان ما يشارك اللسان منها أى من الأضراس والأسنان .

اعلم أخى القارئ وفقنى الله وإياك أنه يوجد فى الفم اثنان وثلاثون ضرسا وسنا

بيانها كالتالى :

الضروس

1ـ النواجذ : وهى الأوائل من داخل الفم وهى أربعة ، اثنان من كل جانب أى : من أعلى الفك وأسفله ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل .

2ـ الطواحين : وهى تلى النواجذ وعددها اثنا عشر من الجانبين كالنواجذ .

3ـ الضواحك : وهى تلى الطواحين وعددها أربعة عشر من الجانبين أيضاً .

الأسنان

1ـ الأنياب : مما يلى الضواحك وعددها أربع .

2ـ الَرِبْعيات : بفتح الراء وتخفيف الياء وهى جمع رباعية مما يلى الأنياب وعددها أربع .

3ـ والثنايا : جمع ثنية وهى الأسنان المتقدمة ، وعددها أربع اثنتان فوق واثنتان أسفل .

فهذه اثنتان وثلاثون سنة وضرسا ـ ومن هنا أخى القارئ يتبين لك مخرج الضاد ـ أى أنها تخرج من إحدى حافتى اللسان مع جميع الأضراس وهى الضواحك والطواحين إلى النواجذ .

(ص)

وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لمُنْتَهَاهَا

(ش)

المخرج الثانى من مخرج الحافة وهو مخرج اللام :

فاللام تخرج من مخرج الضاد تماما إلا أنها أسفل منها مثل مخرجى القاف والكاف وما قيل فى الضاد يقال فى اللام ـ وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد ـ وحيث أن اللام أسفل من الضاد فإنها تخرج من أدنى حافة اللسان بما يليها من الأضراس والأسنان من الضاحك إلى الثنايا العليا ، أى : أنها تكون فويق الضاحك مارة بالأنياب والرباعيات إلى الثنايا ـ وليس فى الحروف أوسع مخرجا منها لاشتراك الأضراس والأسنان فيها . وقولنا فويق بتصغير فوق لأن اللسان عند مخرج اللام لا يلتصق بالأضراس والأسنان إلتصاقا مباشرا مثل الضاد .

(ص)

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

(ش)

المخرج الرابع من مخارج اللسان العامة وهو طرفه :

وطرف اللسان له خمسة مخارج خاصة ، أولها مخرج النون ـ والنون من تحت طرف اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى .

(ص)

وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

(ش)

المخرج الثانى من مخارج طرف اللسان وهو مخرج الراء :

فالراء تخرج من طرف اللسان أدخل من النون وتسمى اللام والنون والراء حروفا زلقية لخروجها من زلق اللسان ، أى : طرفه .

(ص)

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْـهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا 00000000000

(ش)

المخرج الثالث من طرف اللسان :

ويخرج منه الطاء والدال والتاء ومن أصل الثنايا العليا ، وتسمى هذه الحروف نطعية لخروجها من نطع الفم ، أى من سقفه وجوفه .

(ص)

0000000 والصفَّيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَـى

(ش)

المخرج الرابع من طرف اللسان :

ويخرج منه حروف الصفير الثلاثة وهى الصاد والزاى والسين . فتخرج هذه الحروف من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وسميت حروف صفير لأنها تحدث عند النطق بها صوت يشبه صوت الطائر وهذه التسمية بالنسبة لصفة الحروف .

فحروف الصفير تخرج من مخرجها المذكور وتسمى حروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان ، أى مستدقة[1] ـ والصفير صفة من صفاتها كما سيأتى مفصلا عند ذكر بيان صفات الحروف إن شاء الله تعالى .

(ص)

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِما 0000000

(ش)

المخرج الخامس والأخير من مخارج طرف اللسان :

هو مخرج الظاء والذال والثاء حيث تخرج هذه الحروف من طرف اللسان ومن طرف الثنايا العلي وهى الحروف التى جرت عادة القراء على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها وتسمى لثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان .

(ص)

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

(ش)

المخرج الرابع من المخارج العامة وهو مخرج الشفة :

والشفة لها مخرجان ، الأول وهو الذى أشار إليه الناظم وهو مخرج الفاء ، فالفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع طرفى الثنايا العليا وليس للشفة العليا دخل فى خروج الفاء حيث يمكن أن ترفع بيدك الشفة العليا وتنطق بالفاء فتخرج بلا تحرج .

(ص)

للشَّـفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ

(ش)

المخرج الثانى من مخرجى الشفة :

ويخرج منه ثلاثة حروف وهى الواو والباو والميم ـ والفرق بين مخرج الفاء ومخرج هذه الحروف الثلاثة أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا كما ذكرنا وأما الواو والباء والميم فإنها تخرج من الشفتين .

(ص)

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(ش)

المخرج الخامس والأخير من مخارج الحروف العامة وهو الخيشوم :

وقد سبق أن قلنا إنه ثانى المخرجين المقدربن فهو مخرج مقدر كمخرج الجوف ويخرج من الخيشوم الغنة ـ وقد سبق الكلام على الغنة من حيث تعريفها ومراتبها وبهذا نأتى إلى ختام ذكر مخارج الحروف .

تنبيه :

واعلم أن هذه المخارج التى بينها إجمالاً وتفصيلا هى مخارج الحروف الأصلية .

الدرس الثالث

فى بيان صفات الحروف

صِفَـاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِـحٌ مُصْمَـتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَـا لَـفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَـتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْـبَقَهْ وَفَـرَّ مِنْ لُبِّ الحُـرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيـرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْـقَلَـةٌ قُـطْـبُ جَـدٍ وَاللِّـينُ

وَاوٌ وَيَـاءٌ سَكَنَـا وَانْفَتَحَـا قَبْلَـهُماَ وَالاِنْحِـرَافُ صُـحَّـحَا

فى اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعلْ وَلِلتَّفَشِّى الشِّيـنُ ضَاداً اسْتَـطِـلْ

الصفات جمع صفة ـ والصفة فى اللغة : التميز . واصطلاحا أى عند علماء التجويد : تميز الحروف بعضها عن بعض .

فمثلا قد لاحظت فى مخارج الحروف أن هناك بعض المخارج يخرج منها أكثر من حرف مثل أقصى الحلق حيث تخرج منه الهمزة والهاء . فإذا كانت الهمزة والهاء تخرجان من مخرج واحد فلابد من شئ يميز بينهما ، وهنا يأتى دور الصفة ـ فترى أن الهمزة جهرية وشديدة وأما الهاء مهموسة ورخوية كما سيأتى . وقس على ذلك بقية الحروف ولذلك فإن علماء التجويد يقولون أن المخرج بالنسبة لحرف "كم" ويقولون عن الصفة أنها "كيف" أى تكيف الحرف وتميزه . مثل ذلك مثل الأخوة أو الأخوين من أب واحد وأم واحدة فالكم أى الأصل واحد . أب واحد وأم واحد فيميز بينهم بصفاتهم ومن هنا يتضح لنا أن الصفات تفرق لنا بين ذوات الحروف لأن الأصوات إن كانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ، فسبحان من دقت حكمته فى !. وصدق تعالى حيث يقول : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ... القمر:49 وصفات الحروف سبع عشر وهى تنقسم إلى قسمين :

قسم له ضد وهى عشر صفات . وقسم لا ضد له وهى الصفات الباقية ، فكل حرف من الحروف الهجائية لابد وأن يأخذ خمسا من العشر صفات الأضداد ولا يقل أى حرف عن هذه النسبة من الصفات وبعد ذلك نبحث عنه فى الصفات الباقية التى لا ضد لها ، فإن كان له شئ أخذه وإلا فله الخمس .

وعلى هذا فإن أدنى الصفات خمس وإن أعلاها سبع . ولعلك تذكر أننا قلنا فى تعريف علم التجويد إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطاءه حقه ومستحقه . فحق الحرف مخرجه وصفاته التى لا تفارقه وأما مستحقه فهو الصفات التى قد تلازم الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى ، مثل الراء واللام فإنهما يعتريهما الترقيق تارة ، والتفخيم تارة أخرى ، فالترقيق والتفخيم ليسا من حق الحرف بل هما من مستحقه ، أى أن الحرف والنطق به هو الذى يجعل الحرف مستحقا للترقيق أو التفخيم .

(ص)

صِفَـاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِـحٌ مُصْمَـتَةٌ 00000000

(ش)

إننا ذكرنا أن صفات الحروف تنقسم إلى قسمين :

قسم له ضد وهو عشر صفات وها هو الناظم يبدأ ببيان هذا القسم فبين فى هذا البيت خمس صفت وهى الجهر ، والرخوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، ثم أخذ يبين أضداد هذه الصفات مع بيان كل منها فقال :

000000000 وَالضِّـدَّ قُـلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)

القسم الأول : الصفات التى لها ضد :-

الصفة الأولى : (الهمس).

والهمس لغة : الخفاء ، واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بحروفه .

وحروفه عشرة وهى :

الفاء ـ الحاء ـ الثاء ـ الشين ـ الخاء ـ الصاد ـ السين ـ الكاف ـ التاء ـ وهى المجموعة قوله : (**فحثه شخص سكت**)

الصفة الثانية : الجهر (ضد الهمس)

وهو لغة : الإبانة والإظهار ـ واصطلاحا : انحباس النفس عند النطق بحروفه ، وحروفه ثمانية عشرة حرفا وهى الحروف الباقية من أحرف الهجاء .

(ص)

شَدِيدُهَـا لَـفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَـتْ)

(ش)

الصفة الثالثة من صفات الأضداد : (وهى الشدة)

وهى لغة : القوة ـ واصطلاحا : انحباس الصوت عند النطق بحروفه .

وحروفها ثمانية وهى : الهمزة ـ الجيم ـ الدال ـ القاف ـ الطاء ـ الباء ـ الكاف ـ التاء . وهناك صفة بين الشدة والرخوة وهى التوسط وهو لغة : الاعتدال ـ واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بحيث لا يحتبس احتباسه مع الشده ولا يجرى جريانه مع الرخوة وحروفه خمسة وهى : اللام ـ النون ـ العين ـ الميم ـ الراء ـ وهى المجموعة فى قوله :

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد (لِنْ عُمَرْ)

وبيان ذلك أنك بعد أن تعطى صفة الشدة حروفها فتكون الباقية وهى خمسة عشر من حق الرخوة .

الصفة الرابعة : (الرخاوة).

والرخاوة لغة : اللين والسهولة ـ واصطلاحا : جريان الصوت عند النطق بحروفه .

(ص)

وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ

(ش)

الصفة الخامسة من صفات الأضداد "الاستعلاء "

وهى صفة الاستعلاء. والاستعلاء لغة الارتفاع ـ واصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه .

وحروفه سبعة هى : الخاء ـ الصاد ـ الضاد ـ الغين ـ الطاء ـ القاف ـ الظاء ، وهى المجموعة فى قوله (**خص ضغط قظ**) وأما قوله حصر يعنى الناظم حصر حروف الاستعلاء فى هذه الكلمات .

الصفة السادسة : (الاستفال) وهو ضد الاستعلاء

وهو لغة : الانخفاض ـ واصطلاحا : انخفاض اللسان والشفة عند النطق بحروفة ـ وحروفه واحد وعشرون ، وهى المتبقية من حروف الهجاء .

(ص)

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْـبَقَهْ

(ش)

الصفة السابعة من صفات الأضداد وهى (الإطباق).

وهو لغة : الإلتصاق ـ واصطلاحا : إطباق اللسان والشفة عند النطق بحروفه ، وحروفه ـ الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء .

الصفة الثامنة ـ (الانفتاح): وهو ضد الإطباق .

وهو لغة الافتراق ـ واصطلاحا : خروج حروفه من غير إطباق بين اللسان والشفة . وحروفة أربعة وعشرون وهى الباقية من أحرف الهجاء .

(ص)

وَفَـرَّ مِنْ لُبِّ الحُـرُوفُ المُذْلَقَهْ

(ش)

الصفة التاسعة من صفات الأضداد (وهى الإذلاق) :

والإذلاق لغة : الطرف ـ واصطلاحا : خروج الحرف من ذلق اللسان والشفة من طرفيها وحروفه ستة وهى : الفاء ـ الراء ـ الميم ـ النون ـ الباء .

وهى المجموعة فى قوله : **فر من لب** .

الصفة العاشرة والأخيرة (الإصمات) :

وهو ضد الإذلاق ـ والإصمات لغة : المنع ـ واصطلاحا : خروج الحرف من غير ذلق اللسان والشفة وحروفه : اثنان وعشرون وهى المتبقية من حروف الهجاء .

واعلم أن : كل حرف من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين لا يخلو من خمس صفات من هذه الصفات العشر .

فمثلا : الهمزة ـ فهى جهرية وشديدة لأنها من حروف الشدة فى قوله أجد ، ورخوية لأنها ليست فى حروف الهمس ، ومستفلة لأنها ليست فى حروف الإطباق ، ومصمتة لأنها ليست فى حروف الإذلاق ، فإذا أعطيت الحرف هذه الصفات الخمس بحثت فى القسم الثانى من الصفات والتى لا ضد لها والذى سنبينه فيما بعد ـ إن شاء الله تعالى ـ فإن وجدت أن للحرف الذى تبين صفاته من هذه الصفات التى لا ضد لها أعطيتها للحرف وإن لم تجده فيها فله الخمس .

القسم الثانى من الصفات التى لا ضد لها :-

(ص)

صَفِيـرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِين

(ش)

الصفير:-

القسم الثانى من الصفات التى لا ضد لها وعددها سبع ، أولها الصفير وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر ـ واصطلاحا : حدوث صوت زائد على حرف الصفير عند النطق به . وحروفه ثلاثة وهى : الصاد ـ الزاى ـ السين .

وسميت صفير لحدوث الصوت الزائد عند النطق بها .

(ص)

قَلْـقَلَـةٌ قُـطْـبُ جَـدٍ 00000000

(ش)

القلقلة :-

الصفة الثانية من الصفات التى لا ضد لها وهى القلقلة :

وهى لغة : الاضطراب ـ واصطلاحا : اضطراب اللسان عند النطق بحروفها حتى يسمع له نبرة قوية .

والقلقة شئ بين السكون والحركة . وحروفه خمسه : القاف ـ الطاء ـ الباء ـ الجيم ـ الدال ـ والمجموعة فى قوله : **قطب جد .**

مراتب القلقلة :

- أعلاها الحرف المشدد أصلا الموقوف عليه ، نحو : الدَّوَابِّ .
- **وأوسطها** الحرف الساكن الموصول ، نحو : قَدْ نَرَى .
- **وأدناها** الحرف المتحرك الموقوف عليه ، نحو : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وقد أُختلف فى كيفية النطق بها ، والقول الأشهر : أنها تكون إلى الفتح أقرب .

(ص)

000000000000وَاللِّـينُ

وَاوٌ وَيَـاءٌ سَكَنَـا وَانْفَتَحَـا قَبْلَـهُماَ 000000000000

(ش)

الصفة الثالثة من الصفات التى لا ضد لها (وهى اللين)

واللين لغة : السهولة ـ واصطلاحا : خروج حرفيه فى لين وعدم كلفة وحرفيه هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو : قَوْل ـ شَئ .

أما إذا سكنت الياء وكسر ما قبلها أو إذا سكنت الواو وضم ما قبلها نحو قِيل ـ قُولوا فإنهما تكونان حرفي مد ولين .

ومما يلحظ أن الياء طرأ عليها ثلاثة أمور :

1ـ فإن كانت متحركة فمخرجها من وسط اللسان كما أسلفنا فى ذكر مخارج الحروف ـ وليس للين ولا للجوف دخل فيها .

2ـ فإن سكنت وفتح ما قبلها فهى فى وسط اللسان مخرجها وتأخذ صفة اللين .

3ـ أما إن كسر ما قبلها مع سكونها كان مخرجها الجوف ولا تكون إلا لينه.

فهى إما أن تكون لسانية فقط أو لسانية ولينة أو لسانية وهكذا ، وكذلك يكون الأمر فى الواو :

- فإن كانت الواو متحركة كانت شفوية ولا دخل للجوف ولا اللين فيها فإن سكنت وفتح ما قبلها كانت شفوية لينة . وإن ضم ما قبلها مع سكونها كانت جوفية ولا تكون إلا لينة .

(ص)

0000000وَالاِنْحِـرَافُ صُـحَّـحَا

فى اللاَّمِ وَالرَّا 0000000000

(ش)

الصفة الرابعة من الصفات التى لا ضد لها وهى (الانحراف)

وهو لغة : الميل ـ واصطلاحا : ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره ، وله حرفان هما اللام ، والراء ، وهما ينحرفان حتى يتصلا بمخرج النون .

(ص)

000000000وَبِتَكْرِيرٍ جُعلْ

الصفة الخامسة من الصفات التى لا ضد لها (التكرير)

وهى لغة : الإعادة ـ واصطلاحا : تكرير اللسان عند النطق به وله حرف واحد وهو الراء وهذا معنى قوله وبتكرير جعل ـ فضمير نائب الفاعل فى جعل عائد على أقرب مذكور وهو الراء .

(ص)

وَلِلتَّفَشِّى الشِّيـنُ .....

(ش)

الصفة السادسة من الصفات التى لا ضد لها وهى (التفشى)

وهو لغة : الانتشار ـ واصطلاحا : انتشار الهواء فى الفم عند النطق بحرفه وهو الشين .

(ص)

00000000000ضَاداً اسْتَـطِـلْ

الصفة السابعة والأخيرة من الصفات التى لا ضد لها وهى (الاستطالة)

وهى الصفة السابعة عشرة المتممة لصفات الحروف ، وهى الاستطالة

وهى لغة : الامتداد ـ واصطلاحا : امتداد اللسان عند النطق بحرفه وهو الضاد حتى يتصل بمخرج غيره وهو اللام .

م	الحرف	المخرج	الصفات
1	الهمزة	من أقصى الحلق (أى من أعلاه مما يلى الصدر)	جهرية ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة.
2	الباء	من الشفتين	جهرية ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مذلقة ـ مقلقلة حال سكونها .
3	التاء	من طرف اللسان ومن أصل الثنايا العليا	مهموسة ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
4	الثاء	من طرف اللسان ومن طرفى الثنايا العليا	مهموسة ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
5	الجيم	من وسط اللسان (أى ما بين أقصاه وطرفه)	جهرية ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ مقلقلة حال سكونها .
6	الحاء	من وسط الحلق (أى ما بين أقصاه وأدناه)	مهموسة ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
7	الخاء	من أدنى الحلق (أى من أسفله فوق مخرج القاف).	مهموسة ـ رخوية ـ مستعلية ـ منفتحة ـ مصمتة .
8	الدال	من طرف اللسان ومن أصل الثنايا العليا مع التاء.	جهرية ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ مقلقلة حال سكونها .
9	الذال	من طرف اللسان ومن طرفى الثنايا العليا مع الثاء .	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
10	الراء	من طرف اللسان مائلا إلى ظهره تحت مخرج النون .	جهرية ـ متوسطة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مذلقة ـ منحرفة ـ متكررة.
11	الزاى	من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى .	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ

			مصمتة ـ مصفرة .
12	السين	من مخرج الزاى .	مهموسة ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ مصفرة .
13	الشين	من وسط اللسان مع مخرج الجيم.	مهموسة ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ متفشية.
14	الصاد	من مخرج الزاى والسين فهى حروف متجانسة .	مهموسة ـ رخوية ـ مستعلية ـ مطبقة ـ مصمتة ـ مصفرة .
15	الضاد	من أعلى حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس من الناجذ إلى الضاحك.	جهرية ـ رخوية ـ مستعلية ـ مطبقة ـ مصمتة ـ مصفرة ـ مستطيلة.
16	الطاء	من طرف اللسان ومن أصل الثنايا العليا مع التاء والدال فهى حروف متجانسة .	جهرية ـ شديدة ـ مستعلية ـ مطبقة ـ مصمتة ـ مقلقلة حال سكونها .
17	الظاء	من طرف اللسان ومن طرفى الثنايا العليا مع الثاء والذال فهى حروف متجانسة .	جهرية ـ رخوية ـ مستعلية ـ مطبقة ـ مصمتة .
18	العين	من وسط الحلق مع مخرج الحاء فهما متجانستان .	متوسطة ـ جهرية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
19	الغين	من أدنى الحلق مع مخرج الخاء فهما متجانستان .	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
20	الفاء		
21	القاف	من أقصى اللسان (أى من أعلاه تحت مخرج الخاء).	جهرية ـ شديدة ـ مستعلية ـ منفتحة ـ مصمتة ـ مقلقلة حال سكونها .
22	الكاف	من أقصى اللسان تحت مخرج القاف .	مهموسة ـ شديدة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
23	اللام	من أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس من الضاحك إلى الثنايا .	جهرية ـ متوسطة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مذلقة ـ منحرفة .
24	الميم	من الشفتين .	جهرية ـ متوسطة ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مذلقة .
25	النون	من طرف اللسان .	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مذلقة .
26	الهاء	من أقصى الحلق مع مخرج الهمزة فهما متجانستان .	مهموسة ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة .
27	الواو	من الشفتين مع مخرج الباء والميم فهى حروف متجانسة .	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ لينة حال سكونها وانفتاح ما قبلها.

28	الياء	من وسط اللسان مع الجيم والشين فهى متجانسه [أما إذا سكنت وكسر ما قبلها كانت جوفية]	جهرية ـ رخوية ـ مستفلة ـ منفتحة ـ مصمتة ـ لينة حال سكونها وانفتاح ما قبلها.

خاتمة

فى بيان عدد الحروف الهجائية وصفاتها

تنبيه:

اعلم أن حروف الجوف الثلاثة متباعدة عن بقية المخارج . لأن مخرج الجوف مقدر حيث إنه خلاء الفم والحلق والمخارج الأخرى محققة ماعدا مخرج الخيشوم .

فإذا التقت ياء جوفية بياء لسانية ، نحو : (فى يوم) ، فهما متباعدان فاحذر أن تتوهم التقارب أو التماثل بينهما .

وكذا الحال إذا التقت واو جوفية بواو شفوية ، نحو : (قالوا وهم) وكما بينا فى الجزء الأول من الكتاب أن كل حرفين يلتقيان يتعلق بهما ثلاثة أمور وهى : الحكم ، النسبة ، اللقب . فمثلا إذا قلت : (إن نقول) ـ وأردت أن تعرف متعلقات النونين الملتقيتين فيكون الكلام عنهما هكذا ـ إدغام مثلين صغير بغنة .

وقس على ذلك إن شاء الله تعالى .

تتمة فى باب الصفات :

قد علمت فى أول الكلام على الصفات أن كل حرف من الحروف الهجائية لا تقل صفاته عن خمس فى العشر الأضداد ولا تزيد عن سبع .

وفى هذا الختم فى الكلام على الصفات أبين لك أقسام الحروف من حيث صفاتها .

اعلم وفقني الله وإياك أن الحروف الهجائية الثمانية والعشرين تنقسم من حيث الصفات إلى ثلاثة أقسام :

1ـ قسم يأخذ كل منه خمس صفات فقط من العشر الأضداد .

2ـ قسم يأخذ ستا ، خمسا من العشر الأضداد وواحدة من غير الأضداد .

3ـ قسم يأخذ سبعا .

فأما **القسم الأول** والذى يأخذ منه خمس صفات فقط أربعة عشر حرفا وهى : الهمزة ـ التاء ـ الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ الذال ـ الظاء ـ العين ـ الغين ـ الفاء ـ الكاف ـ الميم ـ النون ـ الهاء .

حيث أن هذه الحروف اختصرت على أنها لها خمس صفات .

وأما **القسم الثانى** الذى يأخذ ست صفات فهو ثلاثة عشر حرفا وهى حروف الصفير الثلاثة (الصاد ـ الزاى ـ السين) وحروف القلقلة الخمسة (القاف ـ الطاء ـ الباء ـ الجيم ـ الدال) وقد أخذت هذه الحروف صفة القلقلة عند سكونها لأنها شديدة فالقلقلة تعطيها شيئا من السهولة حيث أخذت الكاف والتاء صفة الهمس للسهولة أيضا حيث أنهما شديدتان ـ وحرفا اللين وهما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما و (اللام المنحرفة) و (الشين المتفشية) و(الضاد المستطيلة).

فهذه الحروف الثلاثة عشر تأخذ خمس صفات من العشر إلى جانب ما ذكر .

فأما **القسم الثالث** وهو أعلى مراتب الصفات فهو الراء حيث لها سبع صفات كما بينا .

الدرس الرابع

فى الحض على علم التجويد

والحث عليه والأمر بوجوبه

باب التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْـمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوْدِ الْقُـرَآنَ آثِــمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَــهُ أَنْــزَلاَ وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَا وَصَـلاَ

وَهُوَ أَيْضاً حِلْـيَةُ الـتِّلاَوَةِ وَزِينَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِــرَاءَةِ

وَهُوَ إِعطْاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِـفَةٍ لَـهَا وَمُستَحَقَّهَـا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لأَصلِـهِ وَاللَّفْـظُ فِـى نَظِيرِهِ كَمِثْـلِهِ

مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّـفِ بِاللُطْفِ فِى النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

وَلَيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَـاضَةُ امْـرِئٍ بِفَكِّـه

(ص)

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْـمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوْدِ الْقُـرَآنَ آثِــمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَــهُ أَنْــزَلاَ وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَا وَصَـلاَ

(ش)

فى هذا الباب يبين الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أهمية تعلم التجويد ويقول إن تجويد القرآن أمر حتمى لازم ـ والمحتم هو اللازم ويستدل بأن تجويد القرآن أمر من أوجب الواجبات وأن تركه ـ أى التجويد ـ إثم على صاحبه ثم بين الحكمة من ذلك فقال لأنه به الإله أنزل وهكذا أى كما يقرأ مجوداً فقد نزل من السماء ووصل إلينا مرتلا مجوداً .

(ص)

وَهُوَ أَيْضاً حِلْـيَةُ الـتِّلاَوَةِ وَزِينَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِــرَاءَةِ

(ش)

أخبر الناظم رحمه الله بفائدة ثانية من فوائد علم التجويد وهى أن القراءة المجودة تعلى صاحبها حيث أن التجويد فيه غنة وفيه حدود يستطيع القارئ ذو الصوت الحسن أن يظهر صوته وحلاوته وفنه .

فالقرآن المجود يكشف عن الكنوز الإلهية التى وهبها الله للقارئ من صوت حسن ونَفَس مستريح وفن رفيع وهذا كله بشرط أن لا يخرج القارئ عن أحكام وآداب التلاوة بل يكون صوته وفنه وسيلة غايتها استئثار قلب المستمع عن طريق أذنيه وبشرط أيضا ألا يكون السامع قاصدا من سماعه الطرب والفن ـ فكل من القارئ والسامع شريكان فى الثواب إن كان الخشوع من الله غايتهما وفى العقاب إن كان مجرد السماع والطرب غايتهما. والصوت الحسن كما قلنا نعمة من الله فقد

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم :" ليس منا من لم يتغن بالقرآن "أى يقرأه مجوداً ، وإن كان البعض يقول فى رواية أخرى " ليس منا من لم يستغن بالقرآن " من الغنى ، أى : أعطاه الله القرآن وظن أن أحداً أوتى خيرا منه فقد فسق أو كفر لأن الله تعالى يقول فى محكم التنزيل : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) ...فاطر: من الآية 32 فمن يكون خيرا من هذا الذى ورث كتاب الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول " أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من أكرمهم أكرمه الله ومن أهانهم أهانه الله " ويوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، اقرأ وارقى ، فما يزال يقرأ ويرتقى حتى تنتهى منزلته عند آخر آية كان يرتلها .

فأى فضل وأى غنى بعد هذا (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) الجمعة:4 والحاصل أن التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة والفرق بينهما أن التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالأوراد والأسباع ونحو ذلك والأداء هو الأخذ عن المشايخ والقراءة أعم منهما .

(ص)

وَهُوَ إِعطْاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِـفَةٍ لَـهَا وَمُستَحَقَّهَـا

(ش)

يعنى أن التجويد هو إعطاء الحروف حقها من المخرج والصفة الملازمة له ، وإن كان الناظم لم يذكر المخرج هنا لأنه رأى أن المخرج هو الكم فلا يخرج الحرف إلا منه لذلك لم يذكره وإنما ذكر حق الحرف من الصفة الملازمة له ومستحقه من الصفات غير الملازمة كالترقيق والتفخيم لأن الصفة الغاية منها تميز الحرف كما قلنا سابقاً .

(ص)

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لأَصلِـهِ

(ش)

يعنى أن التجويد يرد كل حرف لأصله ، فإن كانت الياء ساكنة 00مفتوح ما قبلها فمخرجها وسط اللسان مثل (شئ ـ بيت) وإن كانت ساكنة مكسور ما قبلها ، فمخرجها من وسط الجوف وكذلك الواو إن كانت ساكنة مفتوح ما قبلها ، فمخرجها الشفتان مثل (قول ـ خوف) إن كانت ساكنة مضموم ما قبلها فمخرجها الجوف ، مثل (قولوا) ولا توجد ياء ساكنة مضموم ما قبلها ولا توجد واو ساكنة مكسور ما قبلها .

(ص)

وَاللَّفْـظُ فِـى نَظِيرِهِ كَمِثْـلِهِ

مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّـفِ بِاللُطْفِ فِى النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

(ش)

يريد الناظم بذلك أنه لو اجتمع حرفان أحدهما مفخم والثانى مرقق نحو : (طه) فإن النطق بالحرف المفخم لم يأخذ تكلفا أكثر من الحرف المرقق . فالحروف كلها نسق واحد وأن التفخيم لا يزيد من نطق الحرف وأن الترقيق لا يقل من شأنه وليس هناك شئ فى القراءة من تكلف ولا حرج لأن قراءة القرآن من أعبد العبادات والله تبارك وتعالى يقول فى محكم التنزيل

(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ...الحج: من الآية 78

(ص)

وَلَيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَـاضَةُ امْـرِئٍ بِفَكِّـه

(ش)

يريد أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ ـ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ والتمرن على يديهم ـ وقوله بفكه يريد فكيه أطلق الجزء وأراد الكل والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين .

وكما يقولون ـ القرآن أخف من الحمامة وأثقل من الجبل . أخف من الحمامة على من واظب عليه وحرثه حرثاً ، أى جعله شغله الشاغل كالزارع فى حقله يتعهد الأرض بالحرث والرى وكذلك قارئ القرآن إن تعهد القرآن كان عليه أخف من الحمامة وإن تركه كان أثقل عليه من الجبل ـ وقالوا من ترك القرآن يوما تركه القرآن أسبوعا . ومن تركه أسبوعا تركه القرآن شهرا ومن تركه شهرا تركه سنة ومن تركه سنة تركه الدهر كله .

وقالوا : من حافظ على الخمسه لم ينسه : أى أنه يقرأ فى الأسبوع فى كل يوم خمسة أجزاء أو يقرأه ثلاث مرات فى الشهر أو مرة واحدة فى الشهر وإلا فلا أقل من أن يتعهد القرآن فى صلواته ونسأل الله أن يحفظنا بالقرآن ويحفظ علينا القرآن ويجعلنا من أهله فى الدنيا والآخرة وممن يشفع لهم فى الآخرة .

الدرس الخامس

فى بيان استعمال الحروف
وأحوال الراء واللام والإدغام الصغير

فَرقَّقَنْ مُسْتَفِلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْـظِ الأَلِفِ

كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْــدِنَا أللَّهَ ثُــمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَـ ـا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِى فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى

فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَـجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَـنَا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَـكَنَتْ

إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَـانَت الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِى فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُـشَدَّدُ

وَفَخِّم اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّـهِ

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصـَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقـَعْ

وَاحْرِصْ علَىَ السُّكُونِ فِى جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضـَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصـَى

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَـا

وَأَوَّلَنْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَلَ لاَ وَأَبِـنْ

فِى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقـَمْ

بيان استعمال الحروف

قبل أن نتكلم عن بيان استعمال الحروف لابد أن نتحدث عن الترقيق والتفخيم مع بيان مراتب التفخيم .

فالترقيق لغة : هو التضعيف ـ واصطلاحا : تضعيف الصوت عند النطق بالحرف حتى لا يمتلئ به الفم والحلق .

وأما التفخيم فهو ضد الترقيق ـ وعلى هذا يكون التفخيم لغة : التسمين ، واصطلاحا : تسمين الصوت عند النطق بالحرف حتى يمتلئ به الفم والحلق .

مراتب التفخيم :

واعلم أن التفخيم له خمس مراتب :

الأولى : وهى أعلاها الحرف المفخم المفتوح الذى بعده ألف نحو الطاء فى قوله تعالى ـ طه ـ حيث إن تفخيمه أمكن من غيره لوجود المد .

الثانية : المفتوح من غير ألف نحو القاف من قلى .

الثالثة : المضموم نحو القاف من قل .

الرابعة : المكسور نحو الصاد من صراط .

الخامسة : الحرف الساكن نحو القاف من اقترب .

أما عن كيفية استعمال الحروف

فنقول وبالله التوفيق :

قد عرفت يا أخى ـ رحمك الله ـ أن الحرف له حق ومستحق ، وعرفت أن حق الحرف هو المكان الذى يخرج منه والصفات الملازمة له والتى لا تقل عن خمس ولا تزيد عن سبع ، وأن مستحق الحرف ، هى الصفات التى قد تفارقه أحيانا وتلازمه أحيانا أخرى كالترقيق والتفخيم فى اللام ، والراء ، والألف والقلقلة فى حروف القلقلة الخمسة حال سكونها ، وسوف نبين هذه الأمور بتوفيق الله تعالى مسترشدين بنظم الشيخ الجزرى ـ رحمه الله تعالى ـ واستعمال الحروف يبدأ بيانه أولا من حيث الترقيق والتفخيم .

اعلم ـ وفقك الله تعالى ـ أن مدار الترقيق والتفخيم ينحصر بين صفتين من صفات الأضداد وهما صفتا الاستفال والاستعلاء .

(ص)

فَرقَّقَنْ مُسْتَفِلاً مِـنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْـظِ الأَلِفِ

(ش)

بين الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أن جميع الحروف المستفلة وعددها عشرون حرفا كلها مرققة ، وأن الترقيق من حقها ، إلا أن هناك بعض الحروف المستفلة مثل الراء تستحق الترقيق أحيانا والتفخيم أحيانا أخرى .

وقوله فرققن بنون التوكيد الخفيفة يدل أن الأصل فى الحروف المستفلة الترقيق ـ وهناك فى الكلام ما هو منطوق وما هو مفهوم ، والكلام المفهوم يؤخذ من عكس المنطوق ـ فإذا كان الشيخ رحمه الله تعالى يقول " فرققن مستفلا من أحرف ـ منطوق" هذا منطوق الشيخ فيكون المفهوم كأنه قال وفخمن مستعليا من أحرف ـ كما أشار الناظم فى هذا البيت إلى ترقيق الألف ذلك لأنها لا تكون إلا مفتوحة والفتح قريب إلى التفخيم إلا أن هناك بعض الأحوال تستحق فيها الألف أن تكون مفخمة وذلك إذا وقعت بعد حرف استعلاء مثل :

صاد ـ صه 00أو بعد راء مفتوحة ، نحو (رآدوه) ، أو بعد لام لفظ الجلالة التى قبلها فتح أو ضم لفظ الجلالة (الله) هنا يكون تفخيمها تفخيما مستحقا ، أما ترقيقها فى غير هذه الأحوال فإنه حقها .

(ص)

كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْـدِنَا أللَّهَ

(ش)

والكاف هنا للتشبيه . أى : كما حذرك من تفخيم الألف يحذرك من تفخيم الهمزة أيضا لأن الألف من الجوف والهمزة من أقسى الحلق وضرب لك مثلا للهمزة بهذه الكلمات : الحمد ـ أعوذ ـ إهدنا ـ الله .

(ص)

ثُــمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَــا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ

(ش)

ثم حرف عطف ، وهو يعطف اللاحق على السابق فهو يحذر أيضا من تفخيم اللام فى هذه الكلمات : لله ، لنا ـ ليتلطف ـ على الله ـ ولا الض من قوله ولا الضالين .

هنا نراعى شدة التحذير من تفخيم لامات وليتلطف ؛ لأنها قبل المستعلية المطبقة التى من شأنها التفخيم . والحرف المفخم أقوى من الحرف المرقق، فإذا لم نخلص هذا من ذلك فقد يحدث أحد أمرين إما تقوية الضعيف ، أى تفخيم المرقق وإما إضعاف القوى ، أى: ترقيق المفخم وكلاهما خطأ والصواب وضع الأمور فى نصابها فتراعى ترقيق المرقق وتفخيم المفخم ـ كذلك اللام فى (وعلى الله) لأنها قبل لام لفظ الجلالة المفخمة كذلك فى لام (ولا الضالين) حيث أنها وقعت قبل الضاد المستعلية المطبقة .

(ص)

وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(ش)

ويراعى ترقيق ميمى مخمصة حيث أن الميم الأولى واقعة قبل الخاء المستعلية التى تستحق التفخيم ، والميم الثانية واقعة قبل الصاد والخاء المفخمين حيث أن الخاء مستعلية قبلها والصاد مستعلية مطبقة بعدها , وكذلك راعى ترقيق الميم فى كلمة مرض الواقعة قبل الراء المفتوحة التى تستحق التفخيم .

(ص)

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِى

(ش)

يراعى أيضا ترقيق الباء فى هذه الكلمات برق حيث أنها واقعة قبل الراء الساكنة التى تستحق التفخيم لوقوعها قبل فتح ـ كذلك يراعى ترقيق الباء فى كلمة باطل لأنها واقعة قبل ألف بعده طاء فإن لم تحذر فإن الطاء سوف تفخم الباء مع الألف ـ كما يراعى ترقيق الباء من كلمة به ـ بذى " وبذى القربى " كما يراعى النطق بها نطقا صحيحا لأن الباء شديدة والهاء والذال رخويتان والرخاوة أضعف من الشدة ـ كذلك فإن الباء جهرية وهنا يقول الشيخ الجزرى :

(ص)

فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى

فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

(ش)

كان السياق أن يقول الشيخ : فاحرص على الشدة والجهر اللتين ولكنه قال بالإفراد والتذكير لضرورة ـ لأنه يقول فى الشطر الأول وباء برق باطل بهم بذى فقال فاحرص على الشدة والجهر الذى بالإفراد والتذكير للمناسبة .

وقوله وفى الجيم ، أى : أن الجيم جهرية مثل الباء فيراعى ذلك حتى لا تكون كالشين المهموسة وضرب أمثلة للباء مشددة ومخففة فى قوله كحب الصبر وربوة ، وضرب أمثلة للجيم أيضا مشددة ومخففة فى اجتثت وحج والفجر .

(ص)

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

(ش)

وهنا فى هذا البيت يبين الناظم رحمه الله تعالى مراتب القلقلة ـ وقد سبق الحديث عنها تفصيلا فى الدرس السابق .

(ص)

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

(ش)

ينبه الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على ترقيق الحاء فى هذه الكلمات حصحص لأن الحاء واقعة قبل الصاد المستعلية المطبقة المفخمة من قوله تعالى فى سورة يوسف (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ) ... يوسف: من الآية 51 وكذلك فى أحطت من قوله تعالى فى سورة النمل (أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) ... النمل: من الآية 22 لوقوعها أيضا قبل الطاء المستعلية المطبقة المفخمة ـ كذلك يراعى إدغم الطاء فى التاء إدغاما ناقصا بحيث تأخذ صفتى الاستعلاء والاطباق ولا تقلقل .

(ص)

وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

(ش)

كذلك أشار الناظم إلى تخليص السين من التاء فى كلمة مستقيم لأنها أضعف من التاء حيث أن السين مهموسة وشديدة ويخلص التاء أيضا من السين حتى لا تضعفها السين ويخلص السين من الطاء فى كلمة يَسْطُونَ بسورة الحج ، لأنها واقعة قبل طاء فإن لم يخلصها قلبت صادا ـ كذلك ترقيق السين فى كلمة يسقون بالقصص لأنها واقعة قبل القاف حتى لا تكون مثل الصاد أيضا ـ ولم يقل الشيخ يسطون ـ يسقون لضرورة الشعر .

مبحث فى استعمال الراء

(ص)

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

(ش)

الراء حرف من الحروف الهجائية التى تتكون منها الكلمة وتكون من بنيتها .

أحوال الراء من حيث مكانها فى الكلمة :

للراء عشرة أحوال لأنها إما تكون متحركة بالفتح نحو رسول ورَجل ـ أو بالكسر نحو رِسالة ورِجال أو بالضم نحو رُب ورُحمى ـ فهذه أحوال ثلاثة للراء المتحركة وإما أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً وما قبلها مكسور نحو مِرْية وفِرْقه أو ما قبلها مضموم نحو بُرْهان وقُرْآن ـ أو ما قبلها مفتوح نحو مَرْيم ومَرْصد ـ فتلك أحوال ثلاثة للراء الساكنة سكونا أصليا .

وإما تكون ساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وقبلها مكسور نحو السر أو مضموم نحو دُسُرأو مفتوح نحو نَهَرٍ ـ أو ساكن نحو القِطْر وأمْر والشكْر ـ فتلك أحوال أربع للراء الساكنة سكونا عارضا مع ثلاثة المتحرّكة وثلاثة الساكنة سكونا أصليا فهذه عشرة أحوال .

أحوال الراء من حيث الترقيق والتفخيم

1ـ بالنسبة للراء المتحركة :

فلها ثلاثة أحوال كما عرفت وهى الكسر والضم والفتح .

فاعلم وفقنى الله وإياك أن الراء المتحركة التى تأخذ صفة الترقيق هى الراء المكسورة فقط وتفخم المضمومة والمفتوحة ـ وهذا معنى قول الشيخ الجزرى ـ ورقق الراء إذا ما كسرت واعلم أن ما زائدة .

(ص)

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَت الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

(ش)

2ـ الراء الساكنة سكونا أصليا :

وترقق هذه الراء بشروط أربعة :

الأول : أن يكون ما قبلها مكسورا .

الثانى : أن يكون كسره أصليا .

الثالث : ألا يقع بعدها حرف استعلاء .

الرابع : أن لا يفصل بينها وبين المكسور قبلها فاصل

مثال الراء التى اجتمعت فيها هذه الشروط : (الأرْبعة ـ شِرْب ـ مرية) ، أما إن اختل شرط من هذه الشروط وجب تفخيم الراء كأن كان ما قبلها مضموم نحو : قُرْآن وبُرْهان ـ أو مفتوح نحو مَرْيم ـ أو كان الكسر الذى قبلها عارضا نحو من ارْتضى ـ حيث إن النون التى قبلها أصلها السكون وحركت للتخلص من التقاء الساكنين ـ أو كان كسراً مفصلا نحو الذى ارتضى ـ ونعنى بالمفصل الذى فيه تفصيل حيث إن الذال التى قبلها الراء وإن كانت مكسورة إلا أنها ليست آخر الكلمة حيث

إن أصلها الذى فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ـ أو كان ما بعد الراء الساكنة حرف استعلاء نحو فِرْقهِ و قِرطاس ـ فتفخم الراء فى كل هذه الأحوال .

(ص)

وَالْخُلْفُ فِى فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

(ش)

لما ذكر الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أن من شروط الترقيق الراء الساكنة ألا يقع بعدها حرف استعلاء بين الخلاف الذى بين القراء فى راء فرق من قوله تعالى فى سورة الشعراء : (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) الشعراء: من الآية 63 ووجه الخلاف عندهم أن راء فرق بعدها قاف ، والقاف حرف من حروف الاستعلاء ولكن مكسور وقد سبق أن بينا فى مراتب التفخيم أن الحرف المكسور هو فى المرتبة الرابعة من مراتب التفخيم وهى ما قبل أقل المراتب فكان سبب الخلاف بين القراء ، أى : أنه من نظر إلى حرف القاف كحرف من حروف الاستعلاء قرأ بتفخيم الراء ومن نظر إلى القاف المكسورة وضعفة فى مراتب التفخيم قرأ بالترقيق وهذا معنى قوله لكسر يوجد أى فى القاف ـ وقد بينا أوجه القراءة.

3ـ أحوال الراء الساكنة سكونا عارضا :

أ ـ إن كان ما قبل الراء مكسورا وجب ترقيقها عند الوقف سواء أكانت مضمومة نحو " مستقر ـ مستمر " أو مفتوحة نحو " السير " أو مكسورة نحو " مدكر " ، لأن هذه الراء سوف تأخذ حكم الراء الساكنة التى قبلها مكسور ويجوز تفخيم الراء المضمومة والمفتوحة حال الوقف عليها أخذا بالأصل . وتفخم إذا كان ما قبلها مفتوح نحو " نهر " أو مضموم نحو " دسر "

ب ـ إذا كانت الراء مكسورة وقبلها كسر نحو " حجر " ففيها الترقيق قولا واحدا حال الوقف أما إذا كان ما قبلها مفتوح نحو " الفجر " ففيها الوجهان وصلا ووقفا ، الترقيق أخذا بالأصل حيث أنها مكسورة ، والتفخيم أخذا بالعارض لكونها ساكنة ، إلا أن التفخيم أولى إلا فى كلمتى (يسر ـ أدر ـ أسر) من قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)... الفجر:4 (وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) ...الحاقة:26 ففيهما الترقيق فقط ـ ذلك لأن الراء فى الكلمات ليست آخر حرف بل إن أصل الكلمة يسرى وأدرى ـ فحذفت الياء فى الكلمة الأولى رسما وحذفت فى الثانية من أجل الجزم ـ والثالثة من أجل البناء لذلك قرئ بالترقيق وجاز بالتفخيم أخذا بالعارض .

(ص)

وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

(ش)

علمت أن التكرير هى الصفة التى أختصت بها الراء ـ فإذا كانت شديدة ، نحو : الرحمن الرحيم ، وجب إخفاء التكرير حتى لا تتولد راءات كثيرة .

تنبيه :

وإذا وقعت الراء الساكنة سكونا عارضا بعد ياء لينة ، نحو : " خير " أو جوفية نحو " قدير " فإنها ترقق قولا واحدا سواء أكانت مضمومة أو مفتوحة .

(ص)

وَفَخِّم اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

(ش)

من الحروف المستفلة التى تستحق الترقيق أحيانا والتفخيم أحيانا أخرى من لفظ الجلالة وبيان ذلك :

إن نطقت بلفظ الجلالة دون أن يلحق بشئ آخر فقلت الله نحو قوله تعالى (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)... البقرة: من الآية 255 فإن اللام من الاسم تكون مفخمة تعظيما للذات العلية .

كذلك إن سبق الاسم مفتوح كقولك : يا عبد الله فإن لام لفظ الجلالة تفخم فى هذا الموضع كذلك إن سبق الاسم ضم كما مثل الناظم بعبد الله من قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى سورة مريم (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ..)... مريم: من الآية 30 فإن لفظ الجلالة تفخم فى هذه الأحوال كلها .

أما إذا سبق لفظ الجلالة مكسور ، نحو : قوله تعالى : (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْض)... آل عمران: من الآية 129 فإن لفظ الجلالة فى هذه الحالة تستحق الترقيق .

(ص)

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

(ش)

مما سبق تبين لك أن الحروف المستفلة الأصل فيها الترقيق لقول الناظم فى أول هذا الدرس : فرققن مستفلاً من أحرف ـ وتبين لك أن بعض الحروف المستفلة نحو اللام والراء تستحق الترقيق فى أحوال والتفخيم فى أحوال أخرى.

فإذا كانت الحروف المستفلة الأصل فيها الترقيق كما جاء مصرحا به ، فمن المفهوم أن الحروف المستعلية الأصل فيها التفخيم ، إلا أن الحروف المستعلية المطبقة يكون تفخيمها أقوى من الحروف المستعلية المنفتحة ، فالحروف المستعلية المطبقة وهى : الصاد ـ الطاء ـ الظاء ـ الضاد ـ التفخيم فيها ظاهر . أما الحروف المستعلية المنفتحة وهى : الخاء ـ الغين ـ القاف فإن تفخيمها يكون أقل من المطبقة نسبيا وذلك إن كانت مكسورة نحو : الخيره ـ لاغية ـ المستقيم .

(ص)

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

(ش)

فى هذا البيت ينبه الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على تخليص الطاء المستعلية المطبقة من التاء المستفلة المنفتحة ـ فيجب تخليص الطاء مع الاحتفاظ بإدغامها بعض الشئ فى التاء (إدغام ناقص) حتى لا تقلقل وذلك فى موضعين من القرآن الكريم :

<u>الأول :</u> من قوله تعالى فى سورة المائدة على لسان هابيل لأخيه قابيل : (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ)...المائدة: من الآية 28

<u>الثانى :</u> فى سورة النمل من قوله تعالى على لسان الهدهد (فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِط)...النمل: من الآية 22 ثم قال والخلف بنخلقكم وقع يعنى قوله تعالى (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) ...المرسلات: 20اختلف القراء فى نطق القاف مع الكاف ـ فالبعض أدغمها إدغاما ناقصا كما فى بسطت وأحطت أى أظهر القاف مع عدم القلقلة ـ والبعض الآخر أدغم القاف فى الكاف إدغاما كاملا فتنطق مشددة ـ وقد أجيز هذا الإدغام الكامل يعنى إدغام القاف فى الكاف هنا لأن القاف وإن كانت مستعلية إلا أنها منفتحة .

وقد بينا أوجه القراءة فى الجزء الأول من هذا الكتاب أوجه القراءة فى نخلقكم مع كل من قصر المنفصل ومده .

(ص)

وَاحْرِصْ علَىَ السُّكُونِ فِى جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

(ش)

ينبه الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على تسكين الحرف الساكن وعدم تحريكه حتى لا يأخذ صفة القلقلة التى لا تكون إلا فى حروفها المبينة ، وضرب أمثلة بهذه الألفاظ ـ جعلنا ـ أنعمت ـ المغضوب ـ ضللنا .

(ص)

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

(ش)

يعنى أن هناك بعض الكلمات المتشابهة التى لا فرق بين معناها إلا حرفا مرققا أو مفخما من هذه الكلمات ـ قول الله تعالى (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً)الاسراء: من الآية 20 وقوله تعالى فى نفس السورة (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً)...الاسراء: من الآية 57

فكلمة محظورا فى اللفظ الأول من الحظر ، أى ليس هناك حظر ولا حرج على فضل الله وعطاءه ـ فهو يعطى من يشاء ويمنع ما يشاء عن من يشاء .

أما كلمة محذورا بالذال فى الجملة الثانية هو من التحذير من باب قوله تعالى (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)...آل عمران: من الآية 28 فالكلمتان متشابهتان تركيبا إلا أن الفارق بينهما ظاء مستعلية مطبقة وذال مستفلة منفتحة .

كذلك من هذه الكلمات المتشابهة ـ عسى ـ التى تفيد الرجاء كقوله تعالى : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)...الاسراء: من الآية 8 وعصى ـ التى تفيد المعصية نحو قوله تعالى: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)...طـه: من الآية 121 كذلك فى هذه الكلمات كلمة مستورا ـ بالتاء من قوله تعالى فى سورة الإسراء (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً) الاسراء:45 أى : ساترا وهى من الستر .

وكلمة مسطورا بالطاء ـ من قوله تعالى : (كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً)...الاسراء: من الآية 58 وكتاب مسطور وهو من التسطير أى المكتوب .

(ص)

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

(ش)

معنى هذا أنه إذا التقى حرفان من صفاتهما الشدة مثل الكاف فلابد أن تعطى كل منهما حقه فى الشدة التى هى من صفاته ـ وقد مثل الناظم بكافين من شرككم بسورة فاطر (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُم)...فاطر: من الآية 14 ومثل بتاءين فى كلمة تتوفى من قوله تعالى فى سورة النحل (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ)...النحل: من الآية 28 ومثل بعدها نون فى قوله تعالى فى سورة الذاريات : (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) ...الذريات: من الآية 14والنون رخوية فى قوله فتنتكم حتى لا تضعف التاء مع النون .

الإدغام الصغير :

(ص)

وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَلَ لاَ

(ش)

إن المثلين الصغير ـ أى الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة وسكن أولهما وتحرك الثانى وجب إدغام الأول فى الثانى : (اضْرِبْ بِعَصَاكَ)...البقرة: من الآية 60 (وَقَدْ دَخَلُوا)... المائدة: من الآية 61 أما المتجانسان الصغير وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا لا صفة فقد اتفق القراء على إدغام ثلاثة أحرف منها :

الأول : الدال فى التاء : (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً) .

الثانى : التاء فى الطاء والدال : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ) (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ)

الثالث : الذال فى الظاء : (إِذْ ظَلَمْتُم) .

* واختلف فى إدغام حرفين وهما الثاء فى الذال من كلمتى(يَلْهَثْ ذَلِكَ)...الأعراف: من الآية 176 والباء فى الميم من كلمتى (ارْكَبْ مَعَنَا)...هود: من الآية 42 واعلم أن حفصا له الوجهان مع مد المنفصل 4 حركات وله الإدغام فقط مع قصر المنفصل .

وأما المتقاربان فقد اتفقا على إدغم لام " هل " و " بل " و" قل " فى الراء نحو : " (قُلْ رَبِّي) و (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)

(ص)

. . . . وَأَبِنْ

فِى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(ش)

وفى هذا النص بعض التنبيهات منها أن الحرف الجوفى اللين إذا التقى بحرف آخر يشبهه يجب تخليص اللين من غيره فى نحو " فى يوم " ـ فالياء من فى يوم ، ياء لينة جوفية مخرجها مقدار والياء من يوم مخرجها اللسان وهو مخرج محقق .

وكذلك يجب تخليص الواوين من نحو " قالوا وهم " ـ كذلك اللام الساكنة من النون نحو : (قُلْ نَعَمْ) .

كما يجب تخليص الهاء من الحاء ، نحو : (وَسَبِّحْه) .

وتخليص الغين من القاف ، نحو : " (لا تُزِغْ قُلُوبَنَا) .

وتخليص اللام من التاء ، نحو : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) .

الدرس السادس

تكملة

فى بيان استعمال الحروف

باب الضاد والظاء والتمييز بينهما

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَـخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَــجِى

فى الظَّعْنِ ظِلَّ الظُهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَ عْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَ بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجُرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَ كُنْتَ فَظَّاً وَ جَمِيعَ النَّظـَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ و أَولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَـاصِرَهْ

وَالْحَظَّ لاَ الْحَضَّ عَلَى الطَّعَامِ وَ فى ضَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِى

وَ إِنْ تَلاَقَيَا البَيــَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَك يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

(ص)

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ . . . . .

(ش)

الضاد والظاء حرفان متقاربان مخرجا وصفة حيث أن الضاد تخرج من إحدى حافتى اللسان مع بعض الأضراس ـ والظاء فإنها تخرج من طرف اللسان ومن طرفى الثنايا ـ كذلك فإنهما يشتركان فى معظم الصفات إلا أن الضاد مستطيلة وقد بينا ذلك فى باب الصفات ولما كانت الضاد والظاء متقاربين مخرجا وصفة ولما كانت الضاد مستطيلة نبه الشيخ الجزرى ـ رحمه الله تعالى ـ فى أن يلزم التمييز بينهما وأفرد هذا الباب لذلك .

(ص)

. . . . وَ كُلُّهَا تَجِى

فى الظَّعْنِ ظِلَّ الظُهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(ش)

قوله وكلها تجى الضمير عائد على الظاء ، وهى أقرب مذكور أى : أن حرف الظاء واقع فى الكلمات الآتية :

- فى **الظعن** ، أى : كلمة الظعن فى قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)...النحل: من الآية 80 والظعن هو السفر ولا يوجد فى القرآن غير هذه الكلمة .
- **ظل** ، أى : لفظ الظل والظليل ، وهو ضد الحر وذلك نحو قوله تعالى : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً)...النساء: من الآية 57 وكذلك الظلال وهو جمع ظل وذلك فى قوله تعالى : (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا)...الانسان: من الآية 14 بالدهر والظل مصدر ـ والظليل صيغة مبالغة ـ وهذا اللفظ يشتق منه الأفعال ، نحو : يظل المضارع وأظل الماضى وما شابه ذلك مما يؤدى معناه .
- **الظهر** ، بضم الظاء وهو ظرف زمان وما يشتق منه نحو الظهيرة فى قوله تعالى : (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ)...النور: من الآية 58 .
- **عِظَمْ** ، أى : مادة العظمة وما يشتق منها نحو عظيم وعظَّم وبعظم وعظم .
- **الحفظ** ، أى : مادة الحفظ وما يشتق منها نحو حافظ وحفيظ .
- **أيقظ** ، وهى مادة اليقظة عكس النوم وكل ما يشتق منها من أفعال وأسماء ـ وقد جاءت هذه الكلمات فى موضع واحد فى القرآن من قوله تعالى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً)...الكهف: من الآية 18.
- **أنظر** ، من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير ، نحو : قول الله تعالى : (ا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ)...البقرة: من الآية 162 .

وذلك بخلاف النذر والإنذار اللذين بالذال .

- **عظم** ، أى مادة العظْم بسكون الظاء سواء كانت مفردة أو مجموعة كما جاء فى سورة المؤمنون من قول الله تعالى : (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً)...المؤمنون: من الآية 14 وقرأ لغير حفص عظما بفتح العين وسكون الظاء على الإفراد .
- **ظهر** بفتح الظاء وهو عكس البطن ، أى : ظهر الآدمى وغيره وجاء منها فى القرآن الكريم نحو قول الله تعالى : (كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)...البقرة: من الآية 101 .
- **اللفظ** بمعنى التلفظ ، وجاء فى القرآن الكريم فى موضع واحد بسورة " ق " الآية 18 : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) هذا ـ واللفظ له معنيان فى اللغة وهو الطرح فتقول : لفظ البحر السمك ، أى : طرحه ولفظت الطعام أى : طرحته وتقايئته .

والمعنى الخاص ـ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية وسميت الكلمة لفظا لأنك تطرحها من فمك فإذا تكلمت بها فإنك لا تستطيع ردها .

(ص)

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

(ش)

اشتمل هذا البيت أيضا على عشرة ألفاظ أيضا وهى :

- ظاهر وهو ضد الباطن ويأتى بمعنى الغلبة والظهار والعلو والنصر ـ وكل ذلك بالظاء ووقع الظاء بمعنى الحلف فى ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم .

(أ) بسورة الأحزاب من قول الله تعالى:(وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ)... الأحزاب: من الآية 4 .

(ب و جـ) بالمجادلة (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ)...المجادلة: من الآية 2 .

- لظى اسم من أسماء النار وقع فى القرآن الكريم فى موضعان :

أ ـ بالمعارج من قول الله تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى)...المعارج:15 .

ب ـ بالليل من قوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى) ...الليل:14. * **شواظ** وهو لهب لا دخان معه ـ وقد جاء هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى موضع واحد بسورة الرحمن : (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ)...الرحمن: من الآية 35.**كظم** وهو مادة الكظم والكظم هو الحبس هو مصدر ويشتق منه اسم الفاعل فى قوله تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظ)...آل عمران: من الآية 134 ويشتق منه أفعال : كظم ـ يكظم ـ الكظم ، ويشتق منه صيغة المبالغة فى قوله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) ... النحل:58 أى شديد الحزن .

- **ظلما** وهى مادة الظلم وقانا الله شره وهو مصدر ـ وهو ما يشتق منه ينطق بالظاء ـ وقد جاء فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها(فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)...الأعراف: من الآية 19
- **أغلظ** وهو أمر بالغلظة على من ظلم وكأن الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ يقول اضرب على يد الظالم حتى يمتنع عن ظلمه ـ والغلظة وما يشتق منها بالظاء أيضا وقد جاء هذا اللفظ فى أيضا فى مواضع كثيرة من القرآن منها قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْب)...آل عمران: من الآية 159 .
- **ظلام** وهى مادة الظلام والظلمة والظلمات وهو ضد النور ـ وجاء فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى : (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ)...البقرة: من الآية 17 .
- ظفر بضم الفاء ويجوز اسكانها وقع فى القرآن فى موضع واحد : (كُلَّ ذِي ظُفُر)...الأنعام: من الآية 146 .
- انتظر وهو مادة الانتظار وما يشتق منها وهو ارتقاب الشئ وجاء فى القرآن فى مواضع كثيرة منها (قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)...الأنعام: من الآية 158 .
- ظمأ وهو العطش وجاء هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع :

أ ـ قول الله تعالى : (لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ)...التوبة: من الآية 120 .

ب ـ قول الله تعالى (وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا)... طـه: من الآية 119 .

جـ ـ قول الله تعالى :(يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)... النور: من الآية 39 .

(ص)

أَظْفَرَ ظَنّاً كَيْفَ جَا وَ عْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

(ش)

وقد اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع هى :

- أظفر من الظفر بمعن الغلبة والنصر وجاء فى موضع واحد من قوله تعالى : (بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ)...الفتح: من الآية 24 .
- ظنا ، أى : مادة الظن وما يشتق منها وهذا معنى قوله كيف جا أى كيفما وقع ـ وقد جاء هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها قول الله تعالى : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ 000)...البقرة: من الآية 46.
- وعِظْ مادة العظة وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو أمر محمود لذلك أتى الناظم هنا بصيغة الأمر تعظيما لشأنه ويكفى أن الله تبارك وتعالى كرم الأمة المحمدية لتمسكها بهذا الأمر العظيم حيث يقول تبارك وتعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)...آل عمران: من الآية 110 . وهذا الفظ جاء فى القرآن الكريم من قول الله تعالى بسورة الشعراء: (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)... الشعراء: من الآية 136 .
- ثم استثنى الناظم من ذلك عضين وهذا معنى قوله : سوى عضين ، أى : أن لفظ عضين فى قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) ...الحجر:91 فى الحجر ـ فهو بالضاد ، أى : جعلوا القرآن أو أرادوا أن يجعلوه قطعا ويفرقوه .

- وقوله : ظل النحل زخرف سوى ، أى : فعل ظل وهو ما يفيد الإستمرار وهو من أخوات كان ذكر فى موضعين فى القرآن الكريم :

أ ـ فى قوله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً)...النحل: من الآية 58 .

ب ـ فى قوله تعالى (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً) ... الزخرف: من الآية 17

(ص)

وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَ بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

(ش)

قوله وظلت ، أى : فى قول الله تعالى : (وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً)... طـه: من الآية 97 وأصل الفعل ظللت ، أى : عكفت فحذفت إحدى اللامييين تخفيفا .

وكذلك قوله ظلتم فى قوله تعالى : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)...الواقعة: من الآية 65 أى : فجعلتم أو أخذتم ، وقوله : وبروم ظلوا كالحجر أى : فعل ظلوا الملحق به واو الجماعة وقع فى موضعين فى القرآن الكريم الأول فى قوله تعالى بالحجر : (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ) ... الحجر:14 . الثانى فى قوله تعالى(وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) ...الروم: 51 وقوله ظلت شعرا نظل ، أى : أن فعل ظل الماضى الملحق بتاء التأنيث ذكر فى موضع واحد فى القرآن الكريم فى سورة الشعراء : (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)... الشعراء: من الآية 4 وفعل نظل المضارع جاء فى موضع واحد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) ...الشعراء:71 .

(ص)

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَ كُنْتَ فَظّاً وَ جَمِيعَ النَّظَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ و أَولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

(ش)

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع :

- يظللن من قول الله تعالى فى الشورى : (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِه)... الشورى: من الآية 33 وليس غيرها فى القرآن .
- محظورا من قوله تعالى : (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً)... الاسراء: من الآية 20 وهو من الحظر ، أى : المنع بخلاف محذورا بالذال وهو من الحذر ، أى : الخوف وقد بينا ذلك مستوفا فى باب استعمال الحروف .
- المحتظر من قوله تعالى : (فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)...القمر: من الآية 31 .
- فظا من قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك)...آل عمران: من الآية 159 نظر ، أى : مادة النظر ، نحو : ينظرون .

أما قوله إلا بويل هل يعنى أن جميع مادة النظر بالظاء ماعدا ثلاث مواضع :

أ ـ بسورة المطففين من قوله تعالى : (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)...المطففين:24 وأشار إليه بقوله : إلا بويل .

ب ـ بسورة الإنسان من قوله تعالى : (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً)...الانسان: من الآية 11 أشار إليه بقوله : هل يعنى هل أتى .

جـ ـ بسورة القيامة من قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) ...القيامة:22 وهى الأولى أشار إليها بقوله : وأولى ناضرة فهذه المواضع الثلاثة بالضاد ، والنضرة يعنى الفرحة والبهجة ـ والموضعان اللذان بالدهر والمطففين جاءا بالمصدر ـ أما موضع القيامة جاء على صيغة اسم فاعل ، وإن كان هو مصدرا أيضا وهذا معنى قوله إلا بويل وكان القياس أن يقدم موضع الدهر على موضع المطففين إلا أن ضرورة الشعر اقتضت تقديم المطففين على الدهر ـ أما قوله وأولى ناضرة احترازا من الثانية التى فى سورة القيامة أيضا والموضعان فى قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ... القيامة:22،23 الغيظة لرعد وهود قاصرة ، يعنى : أن مادة الغيظ وقانا الله شره بالظاء نحو قوله تعالى (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ)...آل عمران: من الآية 134 وما يشتق منها ، نحو قوله تعالى : (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)...الفتح: من الآية 29 ، (هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)...الحج: من الآية 15 وكلها بالظاء ما عدا موضعى الرعد وهود .

ففى قوله تعالى:(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ)...الرعد: من الآية 8.

وفى قوله تعالى : (وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ)...هود: من الآية 44 .

وهذان الموضعان بالضاد ـ والغيض هو النقصان ، وقوله : وهود فلك أن تنون هذا الاسم على أنه مصروف أو أن تحذف التنوين على أنه غير مصروف للعلمية والعُجْمى وإن كان الأولى صرفه كما جاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً)...الأعراف: من الآية 65 (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ) ...الشعراء:124 .

لأن الاسم الأعجمى إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط مثل هود ، نوح جاز صرفه ـ وكذلك الاسم المؤنث إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط أيضا نحو هند ، دعد جاز الصرف وعدمه ، وأما قوله : قاصرة يعنى أن مادة الغيض اقتصر ذكرها فى القرآن الكريم على هذين الموضعين .

(ص)

وَالْحَظَّ لاَ الْحَضَّ عَلَى الطَّعَامِ وَ فى ضَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِى

(ش)

- الحظ معناه النصيب بالظاء وجاء فى القرآن سبعة مواضع منه ، منها قول الله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الْآخِرَةِ)...آل عمران: من الآية 176 وأما الحض بمعنى التحريض على فعل الشئ فهو بالضاد وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع :

أ ـ (وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ...الحاقة:34 .

ب ـ (وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ...الفجر:18 .

جـ ـ (وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ...الحاقة:34 .

قوله وفى ضنين الخلاف سامى ـ أخبر أن الخلاف سام ، أى عال فى ضنين من قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) ...التكوير:24 .

قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائى بالظاء على جعله اسم مفعول من ظن بمعنى اتهم لأن فعيلا يأتى بمعنى مفعول وعليها رسم ابن مسعود مصحفة والمعنى وما محمد بمتهم فيما يوحى إليه .

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى بخل لأن فعيلا يأتى بمعنى فاعل وعليها رسم الإمام عثمان بن عفان مصحفه والمعنى وما محمد ببخيل على الناس ببيان الوحى من الله إليه .

" تحذيرات "

(ص)

وَ إِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَصَ ظَهْرَك يَعَضُّ الظَّالِمُ

(ش)

رجع الناظم ـ رحمه الله ـلما كان بصدده من ذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد وأخبر أن الضاد والظاء إذا التقيا وجب بيان مخرج كل واحد منهما وأتى بمثالين لذلك .

- من قوله تعالى بسورة الشرح : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) ...الشرح:3 .
- من قوله تعالى بسورة الفرقان : (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ00)...الفرقان: من الآية 27.

(ص)

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

(ش)

ذكر الناظم بعض الكلمات التى يراعى التنبيه عليها أسوة بما تكلم عنه فى هذا الدرس .

- من هذه الكلمات كلمة اضطر نحو قوله تعالى : (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ)...البقرة: من الآية 173 يراعى تخليص الضاد من الطاء حتى لا تدغم الأولى فى الثانية .
- الكلمة الثانية كلمة وعظت من قوله تعالى : (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) ...الشعراء:136 يراعى تخليص الظاء المستعلية المطبقة من التاء المستفلة المنفتحة .
- الكلمة الثالثة كلمة أفضتم من قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ...النور:14 يراعى تفخيم الضاد .
- الكلمة الرابعة كلمة جباههم من قوله تعالى: (فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ)...التوبة: من الآية 35 . فيراعى تصفية الهاء حتى لا تنطق واو أو تشبه بها .
- الكلمة الخامسة كلمة عليهم ، وكذا إليهم ، ولديهم ، وما شابهها وذلك نحو قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ)...البقرة: من الآية 157 يراعى تصفية الهاء فى هذه الكلمات حتى لا تنطق ياء لمجاورتها بالياء الساكنة .

الدرس السابع

فى مراتب الغنة وأحكام الميم الساكنة

وأَظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَ مِنْ مِيمٍ إِذاَ مَا شُدِّدَا وَ أَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلأَدَا

وَاظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِى ٱلأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِى

فى البت الأول يبين الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ مراتب الغنة وأن أعلاها تكون فى النون والميم المشددتين ـ وقد سبق بيان ذلك مستوفا فى الدرس الثانى من التحفة ثم بعد ذلك يبين أن الميم الساكنة تختفى بغنة عند الباء ـ وأكد ذلك بقوله وأخفين وهو نون التوكيد الخفيفة وأن هذا الحكم أخذ به أهل الأداء جميعا ، أى علماء التجويد ، وأنها ، أى : الميم الساكنة تظهر عند باقى الأحرف ماعدا الميم لأنها تدغم فيها وقد بينا ذلك كله مستوفا فى الدرس الثانى أيضا من التحفة .

الدرس الثامن

فى أحكام النون الساكنة والتنوين

وَ حُكْمُ تَنْوِينٍ وَ نُونٍ يُلْفى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَ قَلبٌ إِخْفـَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِى الأَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَ أَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فى يُومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَــةٍ كَـدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ ٱلْبَا بِغُنَّةٍ كذا لِإِخْفَاء لَدَى بَاقِى الحُرُوفِ أُخِذَا

فى هذا الدرس يبين الناظم رحمه الله تعالى ـ أحكام النون الساكنة والتنوين وهى الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب ، وقد بينا ذلك كله مستوفا فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

الدرس التاسع

فى أحكام المد والقصر

والمدُّ لاَزِمٌ وَ وَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَ قَصْرٌ ثَبَتَا

فَلاَزِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

وَ جَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ أَوْعَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ

تكلمنا عن المد والقصر مستوفا فى حينه وهنا يبين الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أن أحكام المد كما أسلفنا ثلاثة وقد أتى بها مرتبة فذكر اللازم وهو الذى لزم حالة واحدة عند القراء وهو الإشباع ، أى مده ست حركات .

وثنا بالواجب لأنه متفق على مده عند جميع القراء مع اختلاف المراتب وهو المتصل وثلث بالجائز لأنه فيه المد والقصر كما اسلفنا وهذا معنى قوله وجائز وهو وقصر ثبتا .

ثم يبين الناظم أحكام المد ، فبين أن المد اللازم تعريفه : أن يأتى السكون اللازم بعد حرف المد وأن المد الواجب تعريفه أن يأتى حرف المد والهمز فى كلمة واحدة وهو المد المتصل وأما الجائز المنفصل : فتعريفه أن يكون حرف مد فى آخر كلمة والهمزة من أول كلمة اخرى وهو المنفصل ويلحق به العارض للسكون واللين وقد أوضحنا ذلك كله فى التحفة مفصلا فى حينه فارجع إليه إن شئت .

الدرس العاشر

فى بيان الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالاْبِتِدَا وَ هْىَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْىَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَد تَعَلُق أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدى

فَالتَّامُ فَالْكَافِى وَ لَفْظاً فَامْنَعَنْ إِلاَّ رُؤُس الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ فَبِيحُ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرَّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيسَ فى الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

تنبيه :

عند شرح هذا الدرس ستجد أخى القارئ أننا قد اخترنا الأبيات الموجودة فى متن طيبة النشر للقراءات العشر للإمام الجزرى حيث أن معناها أوضح وأيسر .

(ص)

وَبَـعْدَ تَجْوِيـدِكَ لِــلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَـةِ الْـوُقُـوفِ

(ش)

لما انتهى الكلام على استعمال الحروف وما يستحق منها من ترقيق وتفخيم ، شرع الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ فى بيان معرفة الوقوف والابتداء .

فقوله الوقوف ، جمع الوقف وهو فى اللغة : الكف والمنع ، وفى الاصطلاح : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة يسيرة بلا تنفس فهذا هو السكت .

وإذا قطعت الكلمة عما بعدها بسكتة يسيرة بتنفس فهذا لحن جلى ، لأنه ما هو بالوقف ولا بالسكت بل هو ركاكة بين جمل القرآن ، ويترتب عليه ضياع الحروف ـ فإما أن تكون واقفا أو ساكتا .
والسكتات الموجودة فى القرآن الكريم لحفص فى أربع مواضع :

الموضع الأول :

بين كلمتى (عوجا ، قيما) من سورة الكهف من قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا * قَيِّماً لِيُنْذِرَ00)...الكهف: 1، ومن الآية 2

فالوقف على كلمة عوجا لأنها رأس آية . أما إذا أردت الوصل فإنك تقطع بين عوجا وقيما بسكتة يسيرة بلا تنفس وذلك لبيان الفرق بين الكلمتين ، لأن العوج والقيم لا يستويان ، وهذه القراءة اختص بها حفص عن عاصم ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ وأما باقى القراء فإنهم يصلون الكلمتين بتنوين وبدون سكت ، وحجتهم أن المعنى يفهم بالملاحظة وهى إحدى روايتى حفص .

الموضع الثانى :

بين كلمتى (مرقدنا ، هذا) من قوله تعالى (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ) ...يّـس: من الآية 52.

وذلك لبيان أن الكلام الأول هو كلام الكفار عندما رأوا العذاب والوعيد قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا . وهنا انتهى كلامهم فتجيبهم الملائكة قائلين هذا ما وعد الرحمن ، فالسكت للفصل بين الجملتين ولأنك إذا وصلت بدون سكت فيتوهم أن الكلام كله من كلام الكفار بيد أن هذا أحد أراء المفسرين .

وأما القراءة لغير حفص فقرأوا بدون سكت ، وذلك لاحتمال أحد أمرين :

1 ـ أن يكون الكلام كله من كلام الكفار ، وأنهم يوبخون أنفسهم ويعلنون إيمانهم حيث لا ينفع الإيمان فى هذا الموقف .

2ـ أن الجملة الثانية من كلام الملائكة ويفهم هذا ملاحظة .

الموضع الثالث :

بين كلمتى (من ، راق) من قوله تعالى فى سورة القيامة (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) ...المدثر:27 وذلك حتى لا يتوهم أنهم كلمة واحدة وأنها صفة للخداع الكذاب . وهذه المواضع التى اختص بها حفص .

الموضع الرابع :

المسكوت عليه لحفص بين كلمتى (بل ران) من قوله تعالى فى سورة المطففين:(بَلْ رَانَ)... المطففين: من الآية 14 . وذلك ليفصل القارئ بين بل التى تفيد الإضراب ، وبين الفعل وهو المحكوم

عليهم به وهو الران ـ ولأن عدم السكت ربما يتوهم أنه مثنى بر . ومما سبق يتبين أن حفص اختص بالسكتات الأربع التى فى سورة الكهف ، ويس ، والقيامة ، والمطففين ، وأن جميع القراء موافقوه فى وجهى السكت والإدغام فى موضع الحاقة .

ويوجد موضع خامس يتفق فيه القراء جميعا ، وهو ما بين الأنفال والتوبة ، لأنك كما تعلم أن سورة براءة ليس فى أولها ولا فى أجزائها بسملة ، بمعنى : أنك إذا أردت أن تقرأ أول سورة براءة قلت " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ، أو " أعوذ بالله السميع العليم " قراءتك بأى آية منها فلا تبسمل وعلى هذا فإن لكل القراء فى ما بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه :

1ـ الوقف على آخر الأنفال والابتداء بأول براءة هكذا : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ثم يتنفس ثم يقول (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)

2ـ قطع ما بين الأنفال والتوبة بسكتة يسيرة بلا تنفس هكذا : : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ثم يسكت قليلا بلا تنفس بمقدار حركة وثلث حركة ثم يقول (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)

3ـ وصل ما بينهما بلا وقف ولا سكت هكذا : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)

وهذه الأوجه الثلاثة أن تأتى بالترتيب يعنى أن الوقف مقدم على السكت والسكت مقدم على الوصل .

تنبيه :

1ـ يلاحظ أن السكت المعنى به هنا والسكت عموما من القراء ، والذى عبرنا عنه بأنه قطع الكلمة عما بعدها بسكتة يسيرة بلا تنفس ، اعلم أخى القارئ هدانى الله وإياك إلى الصواب أن هذا السكت مقداره كما بينه المحققون حركة وثلث ، أى : أقل من حركتين وقد عبر عنه بعضهم بقوله :

والسكتُ يَا فَتَى هو السـكونُ بـلا تَنَـفسٍ وذا يـكون

مقدارُ حَركةٍ كَطَىِّ الاصبعى وَثُلْثَهَا فَاْفَهْم تَكُنْ مِمَّنَّ يَعى

2ـ وهذه السكتات الأربعة والتى ذكرنها يلاحظ أنك إذا قرأت بقصر المنفصل يمتنع السكت ، وأما إذا قرأت بتوسطه ، أى : المنفصل فلك الوجهان السكت ، والترك ، إلا أن ترك السكت سواء أكان عند القصر أو التوسط ليس من طريق الحرز إنما هو من طريق أخرى ، كما أنه ليس لحفص من طريق الحرز قصر المنفصل فاعلم تفهم .

أقسام الوقف :

إن الوقف فى القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الوقف الاختبارى :

وذلك أن يوقف المقرئ تلميذه على كلمة ليختبره فى حكمها ، كأن يوقفه على " أن " من قوله تعالى (أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)...هود: من الآية 26 مثلا لبيان رسمها من حيث القطع والوصل ، أو يوقفه مثلا على " رحمة " لبيان ما إذا كانت مفتوحة التاء أو مربوطة .

الثانى : الوقف الاضطرارى :

وذلك أن يضطر القارئ للوقف من أجل سعال أو ضيق نفس ، أو نحو ذلك ، وكلا الوقفين لا اختيار للقارئ فيهما ، لأن الأول أوقفه مقرؤه للاختبار والثانى كان من أجل الاضطرار .

الثالث : الوقف الاختيارى :

وهو لا يكون إلا على جملة تامة ، وهو الذى أشار إلى بيانه الناظم وبين أنه ثلاثة أقسام وهى : التام ، الكافى ، الحسن .

(ص)

فـاللفظُ إِنْ تَـمَّ وَلاَ تَعلَّقَــا تــامٌ 000000000

(ش)

النوع الأول :

إن الجملة الموقوف عليها إن تمت ولم تتعلق بما بعدها لا لفظا ولا معنى فهو التام وذلك نحو الوقف على قوله تعالى : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)...البقرة: من الآية 5 ـ حيث أن الكلام قد تم بشأن المتقين ، وما بعده كلام جديد لبيان صفات الكافرين ، وكذا الوقف على قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)...البقرة: من الآية 7 ـ أيضا حيث قد انتهت صفات الكافرين ، ويستأنف الكلام عن بيان صفات المنافقين .

والخلاصة : أن الوقف التام هو ما كان فى آخر القصص ، أو فى آخر صفة من صفات الناس سواء أكانت صفات المؤمنين أو صفات الكافرين ، فيقف القارئ على مثل هذه الوقوف ويستأنف القراءة بما بعدها ولا يبتدئ بها .

(ص)

0000000000وكــاف إن بمعنى عُلقــا قف وابتـدأ

(ش)

النوع الثانى :

من أنواع الوقف الاختيارى وهو الوقف الكافى وتعريفه أن تتم الجملة فى نفسها وتتعلق بما بعدها فى المعنى دون اللفظ وذلك نحو قوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) ...البقرة:2 فإذا اعتبرت أن جملة الكتاب جملة مستقلة يعنى : أن ذلك مبتدأ والكتاب خبر فإنك إذا قلت ذلك الكتاب ووقفت يكون هذا الوقف كافيا لأنه تم فى نفسه وتعلقه بما بعده إنما هو فى المعنى دون اللفظ ونعنى بتعلق اللفظ وجود حرف من حروف العطف كما سيأتى .

كذلك إذا وقفت على قوله تعالى هدى للمتقين لأن ما بعده بيان لما قبله وكأن سائلا يقول من هم المتقون يكون الجواب الذين يؤمنون بالغيب . وقول الناظم قف وابتدأ بيان لحكم هذا الوقف و أنك غير مطالب للعودة لما وقفت عليه بل ابدأ بما بعده وسمى كافيا لأنك لو قطعت قراءتك به لكفى .

(ص)

وإن بِلَفْظ فَحـسَنْ فَـقِـفْ وَلاَ تَبْدَأ سِـوَى الآى يُســن

(ش)

النوع الثالث :

من أنواع الوقف الاختيارى وهو الوقف الحسن وبيانه أن الجملة تكون قد تمت فى نفسها وتعلقت بما بعدها لفظا ومعنى ذلك نحو قول الله تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ...البقرة:3 فإذا وقفت على كلمة الغيب فهذا حسن لأن الجملة اسمية وقد تمت مبتدأ وخبر وتعلقت بما بعدها لوجود حرف العطف وهو الواو فى قوله تعالى : (وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ)

وتعلقها بما بعدها فى اللفظ يقتضى تعلقها بالمعنى حيث أن إقامة الصلاة من صفات المتقين وهكذا كل جملة تمت فى نفسها وتعلقت بما بعدها فى اللفظ والمعنى فالوقف عليها حسن ـ وقول الناظم فقف ولا تبدأ ، أى : لا تستأنف القراءة بما بعد الجملة ولكن عد إلى ما وقفت عليه هذا إن كانت الجملة غير رءوس الآى ـ أما الوقف على آخر الآية فلست مطالبا بالعودة إلى ما وقفت عليه بل ابدأ بما بعده وهذا معنى قوله سوى الآى يسن ـ أى الوقف على رءوس الآى سنة ـ وذلك نحو قوله تعالى فى سورة مريم (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً) ...مريم:22 . وحيث أنك قد علمت أن الوقف الحسن لا يصح أن يبدأ بما بعده لتعلقه بما قبله فى اللفظ والمعنى وجب عليك أن تبدأ بما وقفت به فمثلا وكما مثلنا بقوله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فإذا بدأت بقوله تعالى : (وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) دون الجوع إلى ما قبل ذلك فإنك قد تكون خالفت الأولى بل الأفضل والأسن أن تقول : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ...البقرة:3 وهذا معنى الوقف الحسن ، أى : أنه يجوز

ذلك الوقف عليه من أجل الراجة فقط لأنه ليس تاما ولا كافيا .

(ص)

وَغَيْرُ مَا تَـمَّ قَبِيــحُ وَلَـهُ يُوقَفُ مُضْطَـرَّاً وَيُبْدَا قَبْلَـهُ

(ش)

إن الجملة إذا لم تتم فى نفسها فإن الوقف عليها يكون قبيحا كمبتدأ بدون خبر فلا يجوز أن نقف على كلمة الحمد من قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ...الفاتحة:2 ولا يجوز أن نقف على إياك من قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ...الفاتحة:5 لأن الكلام فى اللغة لا يكون كلاما إلا إذا أفاد معنى يحسن سكوت المتكلم عليه أما إذا لم يفد فإنه لا يكون كلاما بل هو كلم جمع كلمة والوقف على مثل هذا وقف قبيح ولهذا لم يذكره الناظم فى أقسام الوقف الاختيارى اللهم إلا إذا كان الوقف من أجل الاضطرار فلا يكون قبيحا ولا حراما وعلى القارئ أن يبدأ بما قبله .

(ص)

وَلَيسَ فى الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَـالَـهُ سَبَبْ

(ش)

ليس فى القرآن من وقف واجب ، ولا وقف محرم لكن الوقف يترك أمره للقارئ ، يعنى لما يقتضيه معنى القراءة ، فهناك الوقف المكروه ، وهو إذا وقفت على وقف حسن وابتدات بما بعده فهو مكروه لأنك خالفت الأولى ـ والمكروه لا إثم فيه ، وهناك الوقف المسنون وهو ما كان على رءوس الآى ـ وهناك الوقف المباح وهو ما كان تاما أو كافيا .

الدرس الحادي عشر

فى بيان المقطوع والموصول رسما

وبيان هاء التأنيث

وَاعـرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَا فِى مُصْحَفِ الإِمـامِ فِيـمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَـعْ بعَشْرِ كَلِمَـــاتٍ أنْ لاَّ مَـعْ مَلْـــجَإٍ وَلاَ إِلــهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسينَ ثَانِــى هُـودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَـى

أَن لاَّ يَـقُولُوا لاَ أَقُـولَ إِن مَّا بِالرَّعْـدِ وَالمَقُتُوحَ صِلْ وَعَن مَّـا

نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَـا خُلْفُ المُنَـافِـقِين أَم مَّنْ أَسَّسـاَ

فُصِّـلَتِ الَّنسَـا وَذِبْحِ حَيْثُ مَـا وَأَن لَّمِ المَفْتُــوحَ كَسْـرُ إِنَّ مَـا

اَلانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَــاَ وَخُلْفُ الاَنْفَـالِ وَنَحْــلٍ وَقَعَـا

وَكُلَّ مَا سَأَلتُمُــوهُ وَاخْتُــلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْـلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِى وَاشْتَرَوْا فى مَـا قْطَعَا أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْتَهَـتْ يَبْـلُو مَعَـا

ثَانِـى فَعَـلْـنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَـرَا وَغَـيْـرَهَا صِـلاَ

فَأَيْنَمَـا كَالنَّحْـلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ فى الشُّعَرَا والأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِـلْ فَــإِلَّمْ هُودَ أَلْن تَّجْعَلاَ نَجْمَـعْ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَـى

ِحـجُّ عَلَيْكَ حَـرجٌ وَقَـطَعْهُمْ عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّـى يَـوْمَ هُـمْ

ومَـالِ هَـذَا وَ الَّذينَ هَــؤْلاَ تَحِينَ فى الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّــلاَ

وَوَزَنُـوهُم وَكَـالُـوهُمُ صِـلِ كَــذاَ مِنَ أل وَهَـاوَيَا لاَ تَفْـصِلِ

وَرَحـْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ الاَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافَ الْبَــقَرَهْ

نعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ ابْــرَهَمْ مَعَا أَخِيــرَاتُ عُقُـودُ الثَّانِ هَـمْ

لُـقْمَانُ ثُمّ فَاطِــرُ كَالطُّــورِ عَمِـرَانُ لَــعْنَتُ بِهَا وَالثُّــورِ

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعْ يُخَــصْ

شَجَــرَتَ الدُّخَـانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُـلاً وَالاَنْفَـالِ وَأُخْـرَى غـَافرِ

قُـرَّتُ عَيْنٍ جَنّتُ فـى وَقَعَـتْ فِطْـرَتْ بَقِـيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَـتْ

أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْـعَا وَفَـرْداً فيهِ بِالتَـاءِ عُرِفْ

اعلم أيها القارئ هدانى الله وإياك إلى الصواب أن هناك بعض كلمات رسمت بالقطع فى المصحف العثمانى والبعض الآخر فيما شاكلها رسم بالوصل .

والقطع والوصل لا يعنيان اللغة فإن اللغة شئ والرسم شئ آخر ، ومن هذه الكلمات مثلا : كلمة أن لا من قوله تعالى (أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)...هود: من الآية:26 .

فإن كلمة أن لا عند أهل اللغة معروف أنها حرفان أن الناصبة ولا النافية أو الناهية ، فإذا كانت هذه الكلمة ، مقطوعة فى بعض المواضع وموصولة فى البعض الآخر فإن القاعدة اللغوية لا تتغير ، كذا أحكام التجويد فإنها ثابتة فى هذه الكلمات أى أن كلمة أن لا عند علماء التجويد إدغام بغير غنة حيث أنها نون ساكنة بعدها لام ، ولا فرق فى ذلك بين أن لا المقطوعة رسما أو الموصولة وهاك بيان الكلمات من حيث القطع والوصل إتفاقا ، وما أختلف فيه بين القطع والوصل .

(ص)

وَاعـرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَا فِى مُصْحَفِ الإِمـامِ فِيـمَا قَدْ أَتَى

(ش)

إن الناظم ـ رحمه الله ـ أراد أن يبين الكلمات التى رسمت بالقطع والوصل ، ويريد أن يبين أيضا ما يوقف عليه من الكلمات بهاء التأنيث أو بتائها نحو رحمت . نعمت على ما يأتى :

(ص)

فَاقْطَـعْ بعَشْرِ كَلِمَـــاتٍ أنْ لاَّ مَـعْ مَلْـــجَإٍ وَلاَ إِلـــهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسينَ ثَانِــى هُـودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَـى

أَن لاَّ يَـقُولُوا لاَ أَقُـولَ . . .

(ش)

الكلمة الأولى التى أراد الناظم بيانها من حيث القطع والوصل كلمة أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع لا ـ وتقطع أن عن لا رسما فى عشرة مواضع باتفاق وهى :

1ـ قول الله تعالى : (وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ)...التوبة: من الآية 118.

2ـ (وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ 000)هود: من الآية 14 . وأما قوله تعالى : (أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) . فمختلف فى قطعها ووصلها والراجح القطع .

3ـ قول الله تعالى : (أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ)...يّس: من الآية 60.

4ـ قول الله (أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)...هود: من الآية 26. الموضع الثانى من سورة هود والتى يليها قوله تعالى : (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)...هود: من الآية 26 . وأما الموضع الأول وهو قوله تعالى : (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ)...هود: من الآية 2. الآية بالوصل .

5 ـ قوله تعالى : (أَنْ لا يُشْرِكْن)...الممتحنة: من الآية 12.

6 ـ قوله تعالى : (أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً)...الحج: من الآية 26 .

7 ـ قوله تعالى : (أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا)...القلم: من الآية 24.

8 ـ قوله تعالى : (وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ)...الدخان: من الآية 19 . والمقيدة بقول الناظم : تعلو على .

9ـ قوله تعالى : (أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقّ)...الأعراف: من الآية 169.

10 ـ قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقّ)...الأعراف: من الآية 105. بالأعراف أيضا .

ونعنى بالقطع هنا أنك إذا وقفت على أن المقطوعة فإنك تفصلها عن لا أما إذا وقفت على ألا الموصولة فلا يجوز لك الفصل ومثل هذا الفصل كما تعلم لا يكون إلا اختياريا .

تنبيه :

وأما أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع " لو " نحو قوله تعالى : (أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ)...الرعد: من الآية 31. فإنها مقطوعة ولذلك لم يتعرض لها الناظم .

(ص)

00000000000 إِن مَّا بِالرَّعْـدِ 0000000000

(ش)

الكلمة الثانية التى أراد الناظم ـ رحمه الله ـ بيانها من حيث القطع والوصل " إن " مكسورة الهمزة ساكنةالنون مع " ما " .

وتقطع إن عن ما فى موضع واحد وهو قول الله تعالى : (وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ)...الرعد: من الآية 40 . وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو قوله تعالى : (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ)...الزخرف:41 .

(ص)

0000 وَالمَفْتُوحَ صِلْ 00000

(ش)

أما أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع " ما " فإنها موصولة باتفاق .

(ص)

000000000000وَعَن مَّـا

نُهُوا اقْطَعوا 0000000

(ش)

ثالث الكلمات " عن " مع " ما " ـ وتقطع " عن " عن " ما " فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (عَنْ مَا نُهُوا عَنْه)...الأعراف: من الآية 166 ـ وتوصل ذلك عن بما فيما عدا ذلك قوله تعالى : (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ...الحجر:93.(ص)

0000000مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَـا خُلْفُ المُنَـافِـقِين 000000000

(ش)

الكلمة الرابعة كلمة " من " مع " ما " ـ وتقطع " من " الجارة عن ما الموصولة فى موضعين :

ـ قوله عزوجل : (فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)...النساء: من الآية 25 .

2ـ (أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)...الروم: من الآية 28 .

وموضع فيه خلاف بين القطع والوصل وهو قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ)...المنافقون: من الآية 10 . وتوصل فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون)...البقرة: من الآية 3 والرأيان راجحان .

(ص)

0000000000 **أَم مَّنْ أَسَّسـاَ**

فُصِّـلَتِ الَّنسَـا وَذِبْحِ 0000000

(ش)

الكلمة الخامسة " أم " مفتوحة الهمزة مع " من " ـ وتقطع " أم " عن " من " فى أربع مواضع :

1ـ قوله عزوجل : (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً)...النساء: من الآية 109 .

ـ قوله عزوجل : (أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)...التوبة: من الآية 109 .

3ـ قوله عزوجل : (أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً)...فصلت: من الآية 40 .

4ـ قوله عزوجل : (أَمْ مَنْ خَلَقْنَا)...الصافات: من الآية 11 .

وهو المراد بقوله وذبح لقوله تعالى (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) ...الصافات:107 وتوصل أم مع من فيما عدا ذلك ، نحو : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ)...الملك: من الآية 20 .

(ص)

0000000000حَيْثُ مَـا

(ش)

الكلمة السادسة كلمة حيث وما ، بالبقرة : (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)...البقرة: من الآية 144 فهى مقطوعة ، أى : قطع حيث عن ما بلا خلاف فى الموضعين .

(ص)

وَأَن لَّمِ المَفْتُــوحَ 000000000

(ش)

الكلمة السابعة " أن " مفتوحة الهمزة مع " لم " وهى مقطوعة بلا خلاف . نحو قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا)...يونس: من الآية 12 وحيثما وقعت .

(ص)

000000000 كَسْـرُ إِنَّ مَـا

اَلانْعَامِ 00000000000

(ش)

الكلمة الثامنة كلمة " إن " مكسورة الهمزة مشددة النون مع " ما " وتقطع إن عن ما فى موضع وهو قوله تعالى : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآت)...الأنعام: من الآية 134 . وتوصل فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .الطور: من الآية 16

(ص)

000000وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَــاَ وَخُلْفُ الاَنْفَـالِ وَنَحْــلٍ وَقَعَـا

(ش)

الكلمة التاسعة كلمة " أن " مفتوحة الهمزة مشددة النون مع " ما " ـ وتقطع إن عن ما فى موضعين :

1ـ قوله عزوجل : (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِل)...الحج: من الآية 62 .

2ـ قوله : (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)...لقمان: من الآية 30 .

وهذا معنى قول الناظم يدعون معا ولم يقل معاً لضرورة الشعر واختلف فى القطع فى قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ)...الأنفال: من الآية 41 وكذا اختلف فى قطع (إِنَّمَا عِنْدَ اللّه) ...النحل: من الآية 95 وقد ذكر هذا الموضع مع أن مفتوحة الهمزه بمناسبة ذكر المواضع المختلف فى قطعها .

وهذا معنى قوله : وخلف الأنفال ونحل وقعا.

(ص)

وَكُلَّ مَا سَأَلتُمُــوهُ وَاخْتُــلِفْ رُدُّوا .....

(ش)

الكلمة العاشرة كلمة " كل " مع " ما " ـ وتقطع كل عن ما فى موضع واحد بالخلاف وهو قوله تعالى : (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوه)...ابراهيم: من الآية 34 ـ وتقطع كل عن ما بخلاف فى أربع مواضع :

1ـ (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ)...الملك: من الآية 8 .

2ـ (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ)...النساء: من الآية 91 .

3ـ (كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ)...المؤمنون: من الآية 44 .

4ـ (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ)...الأعراف: من الآية 38 .

وإن كان الشيخ الجزرى ـ رحمه الله تعالى ـ لم يصرح فى هذا المتن إلا بموضع واحد وهو كلما ردوا ، ولكن بين هذه المواضع الأربعة كاملة فى متن العقيلة الشهيرة بالراءية فى علم رسم المصحف للإمام الشاطبى ، حيث قال فى باب المقطوع والموصول :

وَكُلَمَا أُلْقَيِ اَسْمَعْ كُلَّمَا دُخِلَتْ وكُلَّمَا جَاءَ رُدُوا الخُلفُ قَدْ ذُكَر

وتوصل كل بما فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) ...النساء: من الآية 56 (ص)

0000كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْـلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِى وَاشْتَرَوْا 0000000

(ش)

الكللمة الحادية عشر كلمة " بئس " مع ما ـ وتقطع بئس عن ما بخلاف فى موضع واحد وهو المقيد بقل أى : (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ)...البقرة: من الآية 93 وهذا معنى قوله : كذا قل بئسما يعنى هذا الموضع كالمواضع المختلف فى قطعها فى " كل ما " وتوصل بئس بما فى موضعين :

1ـ قوله عزوجل : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)...البقرة: من الآية 90 .

2ـ قوله عزوجل : (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي)...الأعراف: من الآية 150 .

وتقطع فيما عدا بلا خلاف ذلك نحو قوله تعالى : (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)...المائدة: من الآية 62.

(ص)

0000000000فى مَـا قْطَعَا أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْتَهَـتْ يَبْـلُو مَعَا

ثَانِـى فَعَـلْـنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَـرَا وَغَـيْـرَهَا صِـلاَ

(ش)

الكلمة الثانية عشر كلمة " فى " مع " ما " ـ وتقطع فى عن ما بخلاف فى عشر مواضع :

1 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا أُوحِيَ إِلَيّ)...الأنعام: من الآية 145.

2 ـ قوله عزوجل : (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ)...النور: من الآية 14 .

3 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ)...الانبياء: من الآية 102 .

4 ـ قوله عزوجل : (لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)...الأنعام: من الآية 165 .

5 ـ قوله عزوجل : (وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)...المائدة: من الآية 48 وهذا معنى قوله يبلو معا أى معاً وحذفت لضرورة الشعر .

6 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف)...البقرة: من الآية 240.

وهو المقيد بقوله ثانى فعلن أما الأول فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف فموصول .

7 ـ قوله عزوجل : (وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ)...الواقعة: من الآية 61 .

وهذا معنى قول الناظم وقعت .

8 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ)...الروم: من الآية 28 .

9 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)...الزمر: من الآية 3 .

10 ـ قوله عزوجل : (فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)...الزمر: من الآية 46. وهذا معنى قوله كلا تنزيل .

وتقطع فى عن ما بلا خلاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) ... الشعراء:146 . وتوصل فيما عدا ذلك ، نحو : قوله تعالى : (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)...يونس: من الآية 19 .

(ص)

فَأَيْنَمَـا كَالنَّحْـلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ فى الشُّعَرَا والأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(ش)

الكلمة الثالثة عشر كلمة " أين " مع " ما " ـ وتوصل أين بما فى موضعين :

1 ـ قوله عزوجل : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)...البقرة: من الآية 115 ، والمقيد بالفاء فى البيت .

2 ـ قوله عزوجل : (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ)...النحل: من الآية 76 .

وهذا معنى قول الناظم : فأينما كالنحل صل .

أما قول الناظم : ومختلف ، يعنى : أن أين تقطع عن ما فى ثلاثة مواضع :

1 ـ قوله عزوجل : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْت)...النساء: من الآية 78 .

2 ـ قوله عزوجل : (وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ) ...الشعراء:92 . 3 ـ قوله عزوجل : (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا)...الأحزاب: من الآية 61 .

وتقطع أين عن ما بلا خلاف فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً)... البقرة: من الآية 148 .

(ص)

وَصِـلْ فَــإِلَّمْ هُودَ 000000

(ش)

الكلمة الرابعة عشر كلمة " إن " الشرطية مع " لم " الجازمة ـ وتوصل إن بلم فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ)... هود: من الآية 14 .

وتقطع إن عن لم فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا)...البقرة: من الآية 24 و (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ)...القصص: من الآية 50 .

تنبيه :

وأما إن الجازمة مع لا النافية ، نحو قوله تعالى : (إِلاّ تَنْصُرُوهُ)...التوبة: من الآية 40 ـ فإنها موصولة بلا خلاف ، والفرق بين إلا أداة الاستثناء وإلا الجازمة النافية ، أن الجازمة النافية يكون بعدها فعل وأما الاستثناء يكون بعدها اسم .

(ص)

0000000000أَلْن نَّجْعَلاَ نَجْمَـعْ 0000000000

(ش)

الكلمة الخامسة عشرة كلمة " أن " مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع لن النافية ـ وتوصل أن مع لن فى موضعين :

1 ـ قوله عزوجل : (بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً)...الكهف: من الآية 48 .

2 ـ قوله عزوجل : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) ...القيامة:3 وتقطع أن عن لن فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ)...الفتح: من الآية 12 .

(ص)

كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَـى00000000

حـجٌّ عَلَيْكَ حَـرَجٌ 000000

(ش)

الكلمة السادسة عشرة كلمة " كى " الناصبة مع " لا " النافية ـ وتوصل كى بلا فى أربع مواضع :

1 ـ قوله عزوجل : (لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)...آل عمران: من الآية 153 .

2 ـ قوله عزوجل : (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُم)...الحديد: من الآية 23 .

3 ـ قوله عزوجل : (لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً)...الحج: من الآية 5 .

4 ـ قوله عزوجل : (لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ)...الأحزاب: من الآية 50 .

وتقطع كى عن لا فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً)...النحل: من الآية 70 .

(ص)

عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّـى ..... وَقَـطَعْهُمْ00000000000

(ش)

الكلمة السابعة عشرة كلمة " عن " الجارة مع " من " الموصولة ـ وتقطع عن الجارة عن مَنْ فى موضعين :

1 ـ قوله تعالى : (وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ)...النور: من الآية 43 .

2 ـ قوله تعالى : (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى)...النجم: من الآية 29 .

ولم يوجد غيرهما فى القرآن الكريم

(ص)

يَـوْمَ هُـمْ00000000000000

(ش)

الكلمة الثامنة عشرة كلمة " يوم " وهى ظرف زمان والتى لم يسبقها حرف جر مع هم ضمير الجمع الغائب ـ وهذه الكلمة مقطوعة أى تقطع كلمة يوم الظرفية المنصوبة عن هم ضمير الجمع الغائب فى قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) ...الذريات:13 ، وقوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)...غافر: من الآية 16 .

وتوصل مع الضمائر فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)...الذريات: من الآية 60 ، وقوله تعالى : (هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)...الانبياء: من الآية 103 .

(ص)

ومَـالِ هَـذَا وَ الَّذينَ هَــؤْلاَ تَحِينَ فى الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّــلاَ

(ش)

الكلمة التاسعة عشر كلمة " مال " المركبة من " ما " الاستفهامية ولام الجر وقيدناها بهذا القيد احترازا من المال المعروف فى نحو قوله تعالى :)الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)...الكهف: من الآية 46 وهذه الكلمة توصل فى أربع مواضع كما أشار الناظم :

الموضع الأول : كما اشار الناظم بالكهف وهو قوله تعالى : (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ)...الكهف: من الآية 49

الموضع الثانى : (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ)...الفرقان: من الآية 7 . وإلى هذا أشار الناظم بقوله : ومال هذا ...

الموضع الثالث : بالمعارج فى قوله تعالى : (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا)...المعارج: من الآية 36 وهذا معنى قول الناظم : والذين .

الموضع الرابع : وأما قوله هؤلاء إشارة إلى الموضع الرابع بالنساء وهو قوله تعالى : (فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ)...النساء: من الآية 78 وعلى هذا فإن أردن عدد المواضع بالترتيب فيكون هكذا : النساء / الكهف / الفرقان/ المعارج إلا أن الناظم ـ رحمه الله ـ لم يراعى الترتيب المصحفى وذلك من أجل الشعر .

ومعنى وصل هذه الكلمات أى : وصل ما بلام الجر عما بعدها فإذا وقفت مثلا وقفا اختياريا على إحدى هذه الكلمات أى وصل ما بلام الجر عما بعدها فإنك تقول فمال من (فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ) أى : أن مال كلمة وهؤلاء كلمة وتقطع فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ)...ابراهيم: من الآية 12 .

والكلمة العشرون فى قوله تعالى: (وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ)...صّ: من الآية 3 ، وهما كلمتان لات وهى بمعنى ليس وتعمل عمل كان ، أى ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها محذوف مقدر والتقدير ولات الحين حين مناص ، والحين هو الوقت والمناص هو الخلاص ومعنى الكلمة وليس الوقت وقت خلاص وقد اختلف فى رسم كلمتى ولات حين العاملة وحين خبرها أختلف فى رسمها فقيل وهو الأرجح بوصلها أى رسمها كلمة واحدة لا تحين .

وقول الناظم وقيل لا وهذا هو الرأى الثانى أنهما مقطوعتان ، أى لات يوقف عليها اختياريا دون كلمة حين ووجه القطع هنا لبيان العامل والمعمول ووجه الوصل حذف اسم العامل المقدر والوصل هو الصحيح .

(ص)

وَوَزَنُـوهُم وَكَـالُـوهُمُ صِـلِ

(ش)

الكلمتان الأخيرتان كلمتا كالوهم ووزنوهم فى قوله تعالى : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) ... المطففين:3 فإن كلمتى كالوهم ووزنوهم تكتب كل منهما كلمة واحدة وهى الفعل وضمير الفاعل والمفعول والمعنى كالوا لهم ووزنوا لهم .

تنبيه :

كالوهم ووزنوهم من الفعل كال أو وزن والواو ضمير الفاعل وضمير المفعول هم .

(ص)

كَــذاَ مِنَ أل وَهَـاوَبَا لاَ تَفْـصِلِ

(ش)

نبه الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على أن حرف " ال " التعريفى موصول بما بعده نحو ـ الذى ـ التى ـ الذين ـ اللاتى ، كذلك حرف " ها " التنبيهية موصول بما بعده نحو : هؤلاء ـ وهاأنتم ، كذلك " يا " النداء موصولة بما بعده نحو يا أيها الناس ـ وهذا معنى لا تفصل .

وإن كان وصل " ها " التنبيهية و " يا " النداء بما بعدها لا يمنع أن كل منهما إذا وقع بعدها همزة يسمى مدا منفصلا لأن الوصل هنا من حيث الرسم فقط أما من حيث اللغة فكل الحروف وما بعده كلمة مستقلة .

وبهذا ينتهى كلام الناظم عن المقطوع والموصول رسما ويبدأ فى بيان هاء التأنيث وهى التاء المؤنثة التى يوقف عليها بهاء التأنيث وهى المعروفة عند الكتاب بالتاء المربوطة .

وهناك كلمات مؤنثة يوقف عليها بالتاء كوصلها وهى ما تسمى بالتاء المفتوحة عند الكتاب وفى هذا المبحث نبين هذه الكلمات كما قال الناظم رحمه الله تعالى :

(ص)

وَرَحـْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ الاَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافَ الْبَــقَرَهْ

(ش)

1 ـ الكلمة الأولى التى يوقف عليها بالتاء فى بعض المواضع الأخرى كلمة رحمت ـ ورحمت يوقف عليها بالتاء فى سبع مواضع :

2 ـ اثنان فى الزخرف فى قوله تعالى : (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّك...)...الزخرف: من الآية 32 (... وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)...الزخرف: من الآية 32 وهذا معنى قوله رحمتا الزخرف وألف التثنية حذفت للتخلص من التقاء الساكنين والفتحة قبلها تدل عليها للتخلص من التقاء الساكنين وحذفت نون التثنية للإضافة ـ وزبره أى كتبه ورسمه كما جاءت فى المصحف العثمانى .

3 ـ فى قوله تعالى : (رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)...الأعراف: من الآية 56 .

4 ـ فى قوله تعالى : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ)...الروم: من الآية 50 .

5 ـ فى قوله تعالى : (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)...هود: من الآية 73 .

6 ـ فى قوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) ... مريم:2 .

7 ـ فى قوله تعالى : (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ)...البقرة: من الآية 218 .

ويلاحظ أن فى سورة البقرة موضعين الأول قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ)...البقرة: من الآية 157 فهذا الموضع يوقف عليها بالهاء ، وكذا كل كلمة منونة فإنها يوقف عليها بالهاء لا بالتاء ، وأما الموضع الثانى فقد أشرنا إليه آنفا وهو قوله تعالى : (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) ويوقف عليه بالتاء .

(ص)

نعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ ابْــرَهَمْ مَعَا أَخِيــرَاتُ عُقُـودُ الثَّانِ هَـمْ

(ش)

الكلمة الثانية التى يوقف عليها كلمة نعمت ـ ويوقف عليها بالتاء فى أحد عشر موضعا :

1 ـ فى قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)...البقرة: من الآية 231 [1] وهذا معنى قوله نعمتها ـ وهاء الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو قوله البقرة فى البيت السابق .

- المواضع الثلاث الأخيرة من سورة النحل حيث إن بالنحل ستة مواضع :

أ ـ قوله تعالى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا)...النحل: من الآية 18

ب ـ قوله تعالى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)... النحل: من الآية 53

جـ ـ قوله تعالى : (أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)...النحل: من الآية 71 وهذه المواضع الثلاث يوقف عليها بالهاء .

2 ـ وأما المواضع الثلاث الأخيرة بها وهو قوله تعالى : (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) ...النحل: من الآية 72

3 ـ (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)...النحل: من الآية 83

4 ـ (وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)...النحل: من الآية 114 قيوقف عليها بالتاء .

الموضعان الأخيران من سورة إبراهيم يوقف عليهما بالتاء أيضا وهما :

5 ـ قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً)...ابراهيم: من الآية 28

6 ـ قوله تعالى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا)...ابراهيم: من الآية 34

أما الموضع الأول بالسورة هو قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)... ابراهيم: من الآية 6 فيوقف عليه بالهاء وهذا معنى قول الناظم أخيرات أى المواضع الثلاث الأخيرة من سورة النحل والموضعان الأخيران من سورة إبراهيم .

7 ـ كذا يوقف على الموضع الثانى من المائدة بالتاء وهو قوله تعالى : (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ)...المائدة: من الآية 11 وهذا معنى قول الناظم : عقود الثانى هم ـ عقود أى المائدة لأن الله يقول فى أولها : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)...المائدة: من الآية 1 ثم قيد الناظم الموضع الثانى والذى يليه إذ هم قوم .

8 ـ كذا موضع لقمان فى قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّه)...لقمان: من الآية 31

9 ـ وكذا موضع فاطر فى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)...فاطر: من الآية 3

10 ـ كذا موضع الطور من قوله تعالى : (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ)...الطور: من الآية 29

11 ـ كذا موضع آل عمران من قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ)...آل عمران: من الآية 103 فتلك هى المواضع الأحدى عشر من كلمة نعمت الموقوف عليها بالتاء ويوقف على غيرها بالهاء كما أسلفنا .

(ص)

0000لَـعْنَتُ بِهَا وَالثُّـورِ

(ش)

الكلمة الثالثة كلمة لعنت ، ويوقف عليها بالتاء فى موضعين : الأول فى قوله تعالى:) فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)...آل عمران: من الآية 61 وهذا معنى قول الناظم بها وهاء الضمير تعود على أقرب مذكور وهو قولَه عمران أما الموضع الثانى بها قوله تعالى : (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ)...آل عمران: من الآية 87 فيوقف عليها بالهاء ولذلك جاء فى بعض النسخ عمران لعنت أولا .

الثانى الذى يوقف عليه بالتاء فى قوله تعالى: (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ)...النور:من الآية 7 ويوقف عليها بالهاء فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى: (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)...البقرة:من الآية 89
(ص)

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ 00000000000

(ش)

الكلمة الرابعة كلمة امرأت فيوقف عليها بالتاء فى سبعة مواضع

- اثنان بيوسف وهما قوله تعالى :

(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ)...يوسف: من الآية 30 و (قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)...يوسف: من الآية 51.

- الثالث قوله تعالى: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ)...آل عمران: من الآية 35 .
- الرابع قوله تعالى :)وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)...القصص: من الآية 9 .
- والمواضع الخامس والسادس والسابع فى قوله تعالى بسورة التحريم :

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ)...التحريم: من الآية 10 و(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ)...التحريم: من الآية 11 .

(ص)

000000 مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

(ش)

الكلمة الخامسة كلمة معصيت فى قوله تعالى : (وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ)...المجادلة: من الآية 8

وقوله تعالى : (فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ)...المجادلة: من الآية 9 وهذا معنى قول الناظم بقد سمع تخص ولا يوجد غيرها فى القرآن .

(ص)

شَجَــرَتَ الدُّخَـانِ 000000000

(ش)

الكلمة السادسة كلمة شجرت ـ ويوقف عليها بالتاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ *طَعَامُ الْأَثِيمِ)(الدخان:43،44) ويوقف عليها بالهاء فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ)...الصافات:62 . (ص)

00000000سُنَّتْ فَاطِرِ كُـلاً وَالآنْفَـالِ وَأُخْـرَى غَافرِ

(ش)

الكلمة السابعة كلمة سنت ـ ويوقف عليها بالتاء فى خمسة مواضع :

ثلاثة فى فاطر وهم قوله تعالى :

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ)...فاطر: من الآية 43 و (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً)...فاطر: من الآية 43 وهذا معنى قول الناظم سنت فاطر كلا .

الموضع الرابع :قوله تعالى بالأنفال: (وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)....الأنفال:من الآية 38

الموضع الخامس قوله تعالى بغافر : (سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ)...غافر: من الآية 85 ويوقف عليها بالهاء فى ما عدا ذلك نحو قوله تعالى : (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) ...الفتح:23 . (ص)

قُـرَّتُ عَيْنٍ 0000000

(ش)

الكلمة الثامنة كلمة قرت ـ ويوقف عليها بالتاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)...القصص: من الآية 9 .

ويوقف عليها بالهاء فى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)...الفرقان: من الآية 74 .

ولا يوجد فى القرآن غير هذين الموضعين .

(ص)

00000000 جَنّتُ فـى وَقَعَـتْ

(ش)

الكلمة التاسعة كلمة جنت ـ ويوقف عليها بالتاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) ...الواقعة:89 ، وهذا معنى قوله فى وقعت أى إذا وقعت الواقعة ويوقف عليها بالهاء فيما عدا ذلك ، نحو قوله تعالى : (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) ...الشعراء:85

(ص)

فِطْـرَتْ بَقِـيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ 0000000

(ش)

الكلمة العاشرة كلمة فطرت فى قوله تعالى : (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)...الروم: من الآية 30 .

فيوقف عليها بالتاء ولا يوجد غيرها فى القرآن لذلك لم يقيدها الناظم .

الكلمة الحادية عشر كلمة بقيت المضافة إلى لفظ الجلالة فى قوله تعالى على لسان سيدنا شعيب عليه السلام : (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)...هود: من الآية 86 .

ولا يوجد غير هذا اللفظ مضافا فى القرآن الكريم .

أما قوله عزوجل : (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ)...البقرة: من الآية 248 وقوله عزوجل : (فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ)...هود: من الآية 116 ـ فيوقف عليها بالهاء وهما غير مضافتين .

الكلمة الثانية عشرة كلمة (ابنت) فى قوله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ)...التحريم: من الآية 12

ولا يوجد غيرها فى القرآن الكريم لذلك لم يقيدها الناظم .

الكلمة الثالثة عشرة هى كلمة (كلمت) ويوقف عليها بالتاء فى موضع واحد وهو فى قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى)...الأعراف: من الآية 137 .

وهذا معنى قول الناظم وكلمت أوسط الأعراف وليس فيها سوى هذا الموضع وإنما المراد بالأوسط هو أوسط السورة لأن السورة فيها عشرة أرباع وهذه الكلمة واقعة فى الربع السابع منها .

(ص)

0000000وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْـعَا وَفَـرْداً فيهِ بِالتَاءِ عُرِف

(ش)

هناك كلمات اختلف بين القراء فى إفرادها وجمعها فهذه الكلمات يوقف عليها بالتاء حال الإفراد وهن أربع كلمات :

الأولى : كلمة آيات .

وقد اختلف فى افرادها وجمعها فى موضعين .

1 ـ فى سورة يوسف من قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى)...الأعراف: من الآية 137 فجميع القراء يقرءونها بالجمع عدا ابن كثير فإنه يقرأها بالإفراد إلا أنه يقف عليها بالهاء وإن شئت ارجع إلى متن الشاطبية فى باب مرسوم الخط .

2 ـ فى سورة العنكبوت من قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ)...العنكبوت: من الآية 50

حيث قرأ حمزة والكسائى وابن كثير وشعبه وخلف العاشر بإفرادها ـ وطبقا للقاعدة المذكورة آنفا يقف الكسائى وابن كثير عليها بالهاء ويقف عليها حمزة بالتاء .

الثانية : كلمة غيابات وهذه الكلمة جاءت فى موضعين فى سورة يوسف :

1 ـ قوله تعالى على لسان أخوة يوسف : (وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبّ)...يوسف: من الآية 10 .

2 ـ قوله تعالى : (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ)...يوسف: من الآية 15

حيث قرأ جميع القراء بالجمع فى الموضعين عدا نافع وأبى جعفر فإنهما قرأ بالجمع غيابات ، وعليه فإن جميع القراء يقفون عليها بالتاء عدا ابن كثير وأبو عمر والكسائى .

الثالثة : كلمة بينت .

فى قوله تعالى : (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ)...فاطر: من الآية 40 .

حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف العاشر .

الرابعة : كلمة جمالات .

فى قوله تعالى بسورة المرسلات : (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ)...فاطر: من الآية 40

حيث قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر وحفص بحذف الألف بعد اللام إلى الإفراد والباقون بإثباته اعلى الجمع .

تنبيه :

اعلم أن كل ما اختلف فى افراده وجمعه من هذه الكلمات الأربع فإن من أفردها يقف عليها بالتاء ما عدا ابن كثير ، وأبا عمرو ، والكسائى ، ويعقوب فإنهم يقفون على جميع التاءات مفتوحة أو مربوطة بهاء التأنيث .

الدرس الثانى عشر

تعريف همزة القطع

اعلم أخى القارئ هدانى الله وإياك إلى الصواب أن القاعدة الثابتة أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فإذا وقفت على حرف متحرك وجب إسكانه ، نحو الوقف على نون صادقين، فلا يصح أن تقف عليها وهى متحركة بل يؤتى بالعارض للسكون من أجل الوقف .

كذا لو أردت أن تبدأ فلا بد أن تبدأ بحرف متحرك ، فإذا كان الحرف الأصلى من الكلمة أصله السكون " كالضاد " فى اضرب و " الدال " من ادعو تعين أن تأتى بهمزة متحركة ، كى يتوصل بها إلى الساكن ، وهى المعروف عنها بهمزة الوصل .

وقبل الكلام عليها فإننا نقول الهمزات نوعان : همزة قطع ، وهمزة وصل ، فهمزة القطع همزة أصلية من بنية الكلمة ، وتكون ثابتة فى الخط ، والبدء ، والدَرج ، وتأتى فى الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، وتكون فى أول الكلام ، وفى وسطه ، وفى آخره ، وتكون ساكنة ومتحركة . ففى الأسماء نحو : إبراهيم ـ رءوس ـ ضياء .وفى الأفعال نحو : أمر ـ ينئون ـ إقرأ . وأما فى الحروف فلا تأتى همزة اللقطع إلا فى أول الحرف فقط ، لأنك إما أن تنطق بها مفردة ، نحو همزة الاستفهام (ءأنذرتهم) ، وأما أن يضاف إليها حرف ، نحو : إن ـ أو حرفان ، نحو : إلى .

وأما همزة الوصل فإنها ليست من بنية الكلمة إنما أوتى بها للتوصل إلى الساكن كما أسلفنا ، وحيث إنها كذلك فإنها لا تقع إلا فى أول الكلمة ، ومثلها فى الكلمة مثل التنوين الذى اوتى به من أجل ربط الكلمة بالأخرى ، وعلى هذا فإن همزة الوصل تعريفها هو ما كانت غير جزء من الكلمة ، وتثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج والخط ، ونعنى بإسقاطها فى الدرج ، أى أن الكلمة التى فيها همزة الوصل إذا أدرجت فيما قبلها سقطت لأن سبب وجودها أصبح غير قائم وذلك نحو قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ...الفاتحة:1،2 . فقد لاحظت أن همزة

الوصل فى كل من اسم ولفظ الجلالة ، واسمى الرحمن الرحيم ، ولفظ العالمين لاحظت همزة الوصل ساقطة فى الدرج ، وأما قولنا تسقط فى الخط ، أى أنها لا تكتب همزة كاملة كهمزة القطع التى هى من أصل الكلمة ، وإنما يرمز إليها خطا .

وهمزة الوصل تأتى فى الأسماء والأفعال والحروف ففى الأسماء تكون سماعية لا قياسية .

ونعنى بالقياسية أى التى تكون غير محصورة فإنها تأتى فى كل مصدر خماسى نحو انطلاق أو سداسيا نحو استخراج فيكون وجودها فى المصادر قياسية لا سماعية .

ونعنى بالسماعية أى المحصورة فى كلمات معينة وسنذكر هذه الكلمات فى حينها .

وأما همزة الوصل فى الأفعال فإنها تكون فى الفعل الماضى الخماسى ، والسداسى أيضا ، نحو انطلق واستخرج ، أى أنها تأتى فى الأفعال الماضية الخماسية ، والسداسية ، ومصادرها أما الثلاثى والرباعي نحو [أكل ـ أكرم] فإن الهمزة فى المضارع هى همزة المضارعة اى أنها أصلية نحو أكتب ـ وأقرأ وأما فى الأمر فتأتى همزة الوصل فى أمر الثلاثى نحو ادعو من دعا واقضى من قضى ، وتأتى من الأمر الخماسى ، والسداسى ، نحو انطلق واستخرج وأما الهمزة وأمر الرباعى فإنها همزة قطع نحو [اكرم] . وأما همزة الوصل فى الحروف فلا تكون همزة الوصل إلا فى ال التعريفية .

فائدة هامة :

إذا وقعت همزة ال التعريفية بعد همزة الاستفهام نحو : ءالآن ، ءالذكرين ، فعند حذف همزة ال التعريفية يتغير الأسلوب وإذا بقيت الهمزة (همزة ال) كما هى فإنها عند ذلك لا تكون همزة وصل ، ولذلك كانت هذه المواضع تقرأ إما بإبدال همزة آل ألفاً مع المد المشبع أو تسهيلها بين بين وهذه المواضع ستة متفق عليها فى القرآن الكريم .

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَـمْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَ فِى الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِى

كيفية النطق بهمزة الوصل فى الأفعال : -

بدأ الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ يتكلم عن كيفية النطق بها وذلك فى الأفعال ، وحاصل كلامه أن همزة الوصل فى الفعل إما أن تكون مضمومة ، أو مكسورة ، فإن كان ثالث الفعل مضموما ضمة أصلية ضمت الهمزة نحو " أدعو ـ أكتب " أما إذا كانت الضمة غير أصلية أو كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحا فإنها تكسر نحو[إمشوا ـ إقضوا ـ إرمى ـ إسعى].

كيفية نطق همزة الوصل فى الأسماء :-

وتنطق همزة الوصل فى الأسماء بالكسر كما سيأتى إلا إذا دخل على الاسم ال التعريفية فإنها تكون أى الهمزة مفتوحة نحو لفظ الجلالة الله وهذا معنى قول الناظم وفى الأسماء غير اللام كسرها .

00000 0 0000وَفِى

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ذكرنا فى أول الدرس أن همزة الوصل فى الأسماء منها ما هو قياسى ومنها ما هو سماعى اعلم أن الأسماء التى سمعت وفيها همزة الوصل عشرة أسماء ذكر الناظم فى هذا البيت سبعة وهى :

1 ـ ابن ، المفرد المذكر وذلك نحو قوله تعالى : (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)...مريم: من الآية 34 ويلحق به ابنان المثنى نحو قوله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ)...المائدة: من الآية 27 وجمعه أبناء فتكون الهمزة فى جمعه همزة قطع لأنها مفتوحة واشترطنا فى همزة الوصل فى الأسماء أن تكون مكسورة .

2 ـ ابنه ، المفردة المؤنثة وذلك ، نحو قوله تعالى : (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ)...التحريم: من الآية 12 ومثناه ابنتان وهو قياس أيضا نحو قوله تعالى : (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ) القصص: من الآية 27 ـ وجمعه بنات .

3 ـ امرء ، نحو قوله تعالى : (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)...النساء: من الآية 176 وتكسر همزته عند كسر راءه نحو قوله تعالى : (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)...الطور: من الآية 21 بالطور .

4 ـ اثنين ، نحو قوله تعالى : (فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)...المؤمنون: من الآية 27 بالمؤمنون .

5 ـ امرأة ، نحو : قوله تعالى : (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ)...القصص: من الآية 9 . ويلحق به امرأتان نحو قوله تعالى : (فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)....البقرة: من الآية 282 ولا جمع له .

6 ـ اسم ، نحو قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ...الفاتحة:1 . 7 ـ اثنتين ، نحو قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ)...النساء: من الآية 176 .

ولم يذكر الشيخ الجزرى فى هذا الباب إلا هذه الأسماء السبعة ؛ لأن هذه الكلمات هى التى سمعت وجاءت فى القرآن الكريم ، أما الأسماء الثلاثة السماعية المكملة للعشرة فإنها سمعت عند العرب فقط ولم تأت فى القرآن الكريم لذا عدل شيخنا عن ذكرها وهذه الأسماء الثلاثة هى :

1 ـ ابنم ، وهو ابن المعروف فى أول البيت السابق إلا أنهم زادوا عليه الميم وكان العرب يزيدون بعض الحروف فى كلامهم وذلك من باب التحلية .

2 ـ ايم ، وهو ما يعبر به عن القسم وايم الله أى : ويمين الله .

3 ـ است ، وهو ما يعبر به عن الدبر .

فتلك هى الأسماء العشرة وما عدا ذلك من الأسماء التى فيها همزة وصل فهى قياسية .

تنبيه :

(ص)

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَـرَكَهْ

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِـمْ إِشَارَةً بِالضَّمْ فِى رَفْعٍ وَضَمْ

(ش)

فى البيت الأول من هذين البيتين يشير الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ إلى قاعدة هامة فى أصول الكلام ، وتلك القاعدة هى أنه لا يوقف على متحرك ، كما لا يبدأ بساكن ، فإذا ابتدأت بساكن أصلى جئت بهمزة الوصل ، كى تتوصل بها إلى هذا الساكن ما أسلفنا ـ كذلك فإنك إذا وقفت على حرف متحرك أصل لابد وأن تسكن هذا الحرف ، وهذا هو المعروف بالسكون العارض نحو الوقف على العالمين ، والرحيم ، ومن بعد ـ وهكذا ـ وهذا معنى قول الناظم : وحاذر الوقف بكل الحركة ، وقوله بكل الحركة احترازا من الوقف ببعض الحركة وهو الرَوْم فإن الروم كما هو معروف هو الاتيان ببعض الحركة يسمعها القريب دون البعيد ، ويدخل فى المضموم والمكسور ليكون علامة على

حركة الحرف الموقوف عليها ، ولم يدخل الروم فى المفتوح أو المنصوب ـ وهذا معنى قول الناظم إلا إذا رمت فبعض حركة إلا بفتح أو بنصب .

فأما قوله وأشم إلى آخر البيت فيشير إلى أن الإشمام لا يدخل إلا على الحرف المضموم فقط ، فلا يأتى فى المكسور ولا فى المفتوح .

والإشمام هو إطباق الشفتين إطباقا خفيفا بلا صوت ـ وقد بينا بالتفصيل الإشمام والروم فى الجزء الأول من الكتاب .

(ص)

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِىَ المُقَدَّمَهْ مِنَّى لِقَارِئِ القُرَآنِ تَقْدِمَهْ

(ش)

أن الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ يوضح أن نظمه هذا قد انقضى ، وقوله تقضى لضرورة الشعر وقوله المقدمه يعنى نظمى المقدم وألحق بالكلمة هاء السكت ، أى : أنه قدم هذا النظم لقارئ القرآن .

(ص)

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِى الْعَدَدْ مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(ش)

قول الناظم أبياتها أى أبيات الجزرية ـ قاف ، وزاى باعدد اى أن الأبيات عددها مائة بيت وتسعة ، حيث أن القاف بمائة ، والزاى بسبعة ، والباء باثنين ، ثم بين أن الذى يوفقه الله لحسن تجويد القرآن ؛ يكون قد ظفر بالسعادة والرشاد فى الدنيا والآخرة .

(ص)

وَالحَـمْـدُ لِلِه لَهَا خِـتأمُ ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسـَّلاَمُ

عَلَى النَّبِىِّ المُصْطَفى مُحَمَّداَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِى الْهُدى

(ش)

ختم الناظم نظمه الميمون هذا بحمد الله ، والصلاة ، والسلام على رسوله ، وأصحابه ، وأتباعه ، فكان ختمه كبدئه .

فجزى الله عنا سادتنا ، وعلماءنا خير الجزاء ، وجعلنا خير خلف لخير سلف ، وهدانا إلى حسن تلاوة كلامه وفهم معانيه ، حتى يكون إمامنا فى الدنيا والآخرة عملا بقوله تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى)...طـه: من الآية 123 صلى الله وبارك على من نزل عليه القرآن سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن قرأ القرآن بتدبر وخشوع وعمل به وعلمه أولئك أهل الله والصفوة .

آلُ البِر و الإحْسانِ والصبرِ والتُقَى خَلاهُمُ بها جاء القرآنُ مفصلا

فيارب انت الله حسبى وعدتى ، وعليك اعتمادى ضارعا متوكلا .

والحمد لله رب العالمين